ISSN: 2321-7928

الحافظ زين الدين العراقي وكتابه: "تكملة شرح الترمذي"

- د. محمد يوسف حافظ أبو طلحة[1]

المستخلص

هذا البحث يشتمل على مقدمة ومبحثين وخاتمة.

فأما المقدمة ففيها بيان أسباب اختيار الموضوع، وخطة البحث.

وأما المبحث الأول ففيها ترجمة الحافظ أبي الفضل زين الدين عبد الرحيم بن الحسين العراقي (725-806هـ)، تبين من خلالها أنه كان من كبار المحدثين في القرن الثامن الهجري، وربّى جيلًا مباركًا للمحدثين، على رأسهم الحافظ ابن حجر، وأبو زرعة العراقي، ونور الدين الهيثمي. وله مؤلفات قيمة في الحديث وغيره من العلوم تشهد بحذقه وتقدمه، من أهمها تكملة شرح الترمذي.

وأما المبحث الثاني ففيه التعريف بكتابه القيم: "تكملة شرح الترمذي"، بدأ شرحه من حيث توقف ابن سيد الناس في: "النفح الشذي". فشرع في شرحه من "باب ما جاء أنّ الأرض كلها مسجد إلا المقبرة والحمام"، ووصل في شرحه إلى "باب شفقة المسلم على المسلم" من أبواب البر والصلة، وبقي نصف الكتاب لم يتناوله بالشرح، واخترمته المنية قبل إكماله. وهو من أحسن الشروح على جامع الترمذي، يمتاز بميزات، من أهمها: اهتمام الشارح بتخريج حديث الباب، وتحرير حكم الترمذي عليه، ومناقشته إذا ظهر له خلاف ذلك، وعنايته بتخريج ما قال عنه الترمذي: وفي الباب من الأحاديث، واستدراك ما فات الترمذي من الأحاديث المتعلقة بالباب، وتوضيحه للمسائل الفقهية المستنبطة من أحاديث جامع الترمذي، وبيانه لمذاهب العلماء في

[1] عميد كلية اللغة العربية والدراسات الإسلامية بالجامعة المحمدية، منصورة، ماليغاون، الهند

المسألة، وتعقباته لمن سبقه من أهل العلم بأدب جم وتواضع تام. ومن أجل هذه الميزات وغيرها أشاد بشرحه هذا كبار العلم، واغترف من بحاره جلّ من جاء بعده من كبار الشراح.

وأما الخاتمة ففيها أهم النتائج والتوصيات.

الكلمات المفتاحية: الحديث الشريف، شروح الحديث، شروح جامع الترمذي، الحافظ العراقي، تكملة شرح الترمذي.

المقدمة

الحمد لله وحده، والصلاة والسلام على من لا نبي بعده. أما بعد:

أما بعد: فإنَّ السنةَ النبويَّة من أشرف العلوم وأجلها، فهي الشارحة لكتاب الله، والمفسِّرة له، والمبيِّنة لما أُجْمِلَ من آياته، والمقَيِّدة لكثير من إطلاقاته، ومن ثم اعتنى بها علماء الإسلام منذ الصدر الأول، وتنوعوا في تصنيفها، وتفننوا في تدوينها على أنحاء كثيرة، وضروب عديدة حرصًا على حفظها.

وكان من جملة هؤلاء: الإمامُ الحافظ أبو عيسى الترمذي المتوفى سنة 279هـ، فقد ألَّف في السنة كُتبًا شتى، كان من أعظمها نفعًا، وأعلاها قدرًا كتاب الجامع الذي طار صيته في المشرق والمغرب، مما جعل العلماءَ يتنافسون في شرحه، وإيضاحه، وترجمة رجاله.

وممن شرحه القاضي أبو بكر ابن العربي المتوفى سنة 543هـ في كتابه (عارضة الأحوذي)، ثم الحافظ أبو الفتح محمد بن محمد بن محمد ابن سيد الناس اليعمري المتوفى سنة 734هـ في كتابه (النفح الذي)، ولكنه لم يتمه، فجاء الحافظ زين الدِّين العراقي (ت 806هـ)، فبدأ بالشرح من حيث توقف ابن سيد الناس.

ولما كان شرح العراقي- مع أهميته وكثرة فوائده- لايزال مخطوطًا لم يُطبع بعدُ رغبت

في التعريف به مفصلًا مع ترجمة موجزة لمؤلفه، فإني عشت مع مخطوطة هذا الكتّاب أكثر من ثلاث سنين. فلله الحمد والمنة.

أسباب اختيار الموضوع:

1. **مكانة الشارح العلمية**، فهو أحد كبّار المحدثين في القرن الثامن الهجري وقد تربى في كنفه كبّار المحدثين، منهم الحافظ ابن حجر، والحافظ الهيثمي، والحافظ البوصيري، والعلامة العيني. وجلّ من جاء بعده من المحدثين اغترف من منهله.
2. **أهمية الكتّاب المشروح**، فهو شرح لجامع الترمذي، وهو أحد الكتب الستة التي عليها مدار الإسلام.
3. **قيمة الشرح العلمية**، فهو شرح حافل بالفوائد، والتحقيقات، **ويمتاز بميزات، من أهمها:**

(أ) اهتمام الشارح بتخريج حديث الباب، وتحرير حكم الترمذي عليه، ومناقشته إذا ظهر له خلاف ذلك.

(ب) عنايته بتخريج ما قال عنه الترمذي: وفي الباب من الأحاديث.

(ت) استدراك ما فات الترمذي من الأحاديث المتعلقة بالباب.

(ث) تفسيره لغريب الحديث من أمهات المعاجم وأصول كتب الغريب.

(ج) توضيحه للمسائل الفقهية المستنبطة من أحاديث جامع الترمذي، وبيانه لمذاهب العلماء في المسألة.

(ح) تعقباته لمن سبقه من شرّاح الكتّاب كابن العربي، وابن سيد الناس، ولمن سبقه من المترجمين لرواة الكتّاب كالمزّي، ولمن سبقه في الحكم على الحديث كالحاكم.

(خ) كونه مرجعًا مهمًا في توثيق حكم الترمذي على الحديث.

ومن أجل هذه الميزات وغيرها أشاد الشوكاني بهذا الشرح النفيس في ترجمة ابن

سيد الناس، فقال: "ولما وقفت على الجزء الذي من شرح الترمذي ... للزين العراقي بهرني ذلك، ورأيته فوق ما شرحه صاحب الترجمة بدرجات".اهـ[1]

خطة البحث:

قسمت البحث إلى مقدمة ومبحثين وخاتمة.

المقدمة: بيّنت فيها سبب اختيار الموضوع، وخطة البحث.

المبحث الأول: ترجمة الشارح العراقي رحمه الله، وفيه ثمانية مطالب:

المطلب الأول: اسمه ونسبه

المطلب الثاني: مولده

المطلب الثالث: نشأته العلمية

المطلب الرابع: ثناء العلماء عليه

المطلب الخامس: شيوخه

المطلب السادس: تلاميذه

المطلب السابع: مؤلفاته

المطلب الثامن: وفاته

المبحث الثاني: دراسة كتاب "تكملة شرح الترمذي"، وفيه سبعة مطالب:

المطلب الأول: تحقيق اسم الكتاب

المطلب الثاني: توثيق نسبة الكتاب إلى مؤلفه

المطلب الثالث: موضوع الكتاب

المطلب الرابع: في شروح الترمذي، ومكانة تكملة شرح الترمذي للعراقي بينها.

---

[1] البدر الطالع، ص 767

المطلب الخامس: منهج المؤلف في شرحه

المطلب السادس: بعض موارد المؤلف في شرحه.

المطلب السابع: وصف النسخ الخطية الموجودة في مكتبات العالم حسبما تيسر الوقوف عليها.

الخاتمة: ذكرت فيها أهم النتائج والتوصيات.

وأسأل الله أن يرزقني الإخلاص في القول والعمل، وأن يُريني الحق حقًا، ويرزقني اتباعه، ويريني الباطل باطلًا، ويرزقني اجتنابه.

المبحث الأول: ترجمة الحافظ العراقي- رحمه الله-[1]

المطلب الأول: اسمه ونسبه: هو الإمام الحافظ الكبير، المحدث النحرير، أبو الفضل

---

[1] **من مصادر ترجمته:** تاريخ ابن حجي (620/2-621)، وذيل التقييد للفاسي (9/3-13)، وغاية النهاية لابن الجزري (382/1)، وتاريخ ابن قاضي شهبة (379/4-382)، وطبقات الشافعية له (29/4-33)، وإنباء الغمر بأبناء العمر لابن حجر (275/2-279)، والمجمع المؤسس له (176/2-230)، وذيل الدرر الكامنة له (ص 143-145)، ولحظ الألحاظ لابن فهد (ص 220-239)، والمنهل الصافي لابن تغري بردي (245/7-250)، والدليل الشافي على المنهل الصافي له (409/1)، والنجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة له (284/12)، والضوء اللامع للسخاوي (171/4-178)، وحسن المحاضرة للسيوطي (360/1-362)، وطبقات الحفاظ له (ص 543-544)، وذيل تذكرة الحفاظ له (ص 370-372)، ودرة الحجال لابن القاضي (113/3)، وشذرات الذهب لابن العماد (87/9-88)، والبدر الطالع للشوكاني (ص 361-363)، والرسالة المستطرفة للكتاني (ص 161)، وفهرس الفهارس له (814/2-818)، وهدية العارفين للبغدادي (562/1). وألّف ابنه أبو زرعة كتابًا مفردًا في ترجمة أبيه سماه: تحفة الوارد بترجمة الوالد. انظر: لحظ الألحاظ، ص 287 ومن المراجع المعاصرة: الأعلام للزركلي (344/3)، ومعجم المؤلفين لعمر رضا كحالة (130/2)، ومقدمة التحقيق لكتاب ذيل ميزان الاعتدال للدكتور عبد القيوم عبد رب النبي (ص 15-30)، ومقدمة التحقيق لكتاب التقييد والإيضاح للدكتور أسامة الخياط (45/1-92)، ومقدمة التحقيق لكتاب فتح المغيث للدكتور عبد الكريم الخضير (15/1-66)، ومنهج الحافظ زين الدين العراقي في كتابه "طرح التثريب" رسالة الماجستير في جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية للطالب محمد يحيى بلال منيار، والحافظ العراقي وأثره في السنة في خمسة مجلدات للدكتور أحمد معبد عبد الكريم.

زين الدين عبد الرحيم بن الحسين بن عبد الرحمن بن أبي بكر بن إبراهيم[1] الرازياني العراقي الأصل، الكردي،[2] المهراني[3] المصري، الشافعي.[4]

قال ابنه أبو زرعة العراقي (ت 826هـ): "العراقي انتسابًا لعراق العرب، وهو القطر الأعم،[5] وإلا فهو كردي الأصل، أقام سلفه ببلدة من أعمال إربل[6]: يقال لها: رازيان، ولهم هناك مآثر ومناقب، إلى أن تحول والده إلى مصر، وهو صغير مع بعض أقربائه".[7]

المطلب الثاني: مولده: ولد الحافظ العراقي في الحادي والعشرين من شهر رجب سنة خمس وعشرين وسبع مائة بمنشأة المهراني[8] بين مصر،[9] والقاهرة على شاطئ النيل.[10]

المطلب الثالث: نشأته العلمية: ولد الحافظ العراقي في بيت علم وديانة،[11] فإنّ والده كان

---

[1] إلى هنا ذكر العراقي نفسُه نسبَه في ترجمته لابنه أحمد في طرح التثريب (16/1)، وهكذا ساق أحمد نسبه في توقيعه في طرح التثريب، كما نقل محقق طرح التثريب في مقدمة تحقيقه (ص 9) من الأصل الخطي.

[2] بضم الكاف وسكون الراء، نسبة إلى الأكراد طائفة معروفة يسكنون شمال العراق. انظر: اللباب في تهذيب الأنساب 92/3

[3] هذه النسبة إلى منشأة المهراني مسقط رأسه، كما سيأتي.

[4] انظر: طبقات القراء (382/1)، وإنباء الغمر (275/2)، وطبقات ابن قاضي شهبة (29/4)، ولحظ الألحاظ (ص 220)

[5] وليست إلى العراق بالمعنى الأخص وهو أرض بابل. انظر: معجم البلدان 4/93-95

[6] بالكسر ثم السكون، وباء موحدة مكسورة، مدينة كبيرة تقع على ثمانين كيلا جنوب شرق الموصل بالعراق. (انظر معجم البلدان (138/1، والحافظ العراقي وأثره في السنة 139/1).

[7] حكاه عنه السخاوي في الضوء اللامع، 171/4

[8] هذه المنشأة نسبت للأمير سيف الدين بلبان المهراني؛ لأنه أول من ابتنى بها دارًا، وسكنها، ثم تتابع الناس، حتى انحسر الماء عن الجهة الشرقية فخربت. انظر: الخطط للمقريزي 346/1

[9] مصر تطلق على المدينة المجاورة للقاهرة، وتطلق على القطر الأعم، فتدخل القاهرة حينئذ في إطلاقها، وفي قول مترجمي العراقي: "بين مصر والقاهرة". الإطلاق الأول. انظر معجم البلدان 137/5-143، والحافظ العراقي، وأثره في السنة 144/1-145.

[10] انظر: المجمع المؤسس (176/2)، ولحظ الألحاظ (ص 221)، والدليل الشافي (409/1)، والضوء اللامع (171/4).

[11] انظر عن أسرته العجالة السنية على ألفية السيرة النبوية (ص 4)، والضوء اللامع (171/4).

رجلًا صالحًا متعبدًا فاضلًا، نشأ على الاشتغال بالعلم، ولازم الشيخ الشريف تقي الدين محمد بن جعفر بن محمد بن عبد الرحيم القنائي الشافعي[1] حيث كان يعمل بخدمته،[2] وحضر عند غيره من العلماء، وكتب بخطه كثيرًا من التفسير والفقه والرقائق.[3]

ووالدته أيضًا كانت صالحة عابدة صابرة قانعة مجتهدة في أنواع القربات إلى الله.[4]

واعتنى أبوه بتربيته، قال السخاوي (ت 902هـ): "وتكرر إحضار أبيه به إلى التقي، فكان يلاطفه، ويكرمه.... وكذا أسمعه في سنة سبع وثلاثين من الأمير سنجر الجاولي، والقاضي تقي الدين الأخنائي المالكي، وغيرهما".[5]

فنشأ العراقي في مثل هذه البيئة الصالحة، وقد منّ الله عليه بالذكاء المفرط، وسرعة الحافظة، فحفظ القرآن وهو ابن ثماني سنوات، وحفظ التنبيه،[6] وأكثر الحاوي الصغير للقزويني،[7] وكذا حفظ الإلمام لابن دقيق العيد، وربما حفظ منه في اليوم الواحد أربع مائة سطر إلى غير ذلك من المحافيظ.[8]

ودرس العربية والفقه وأصوله، وغيره من العلوم، ولكن كان انهماكه في علم القراءات، وكان يجتهد فيه كثيرًا، حتى نصحه القاضي عز الدين ابن جماعة (ت 767هـ)، فقال له: "إنه علم كثير التعب، قليل الجدوى، وأنت متوقد الذهن،

[1] حدث بالقاهرة، ودرس بالمسرورية، وولي مشيخة خانقاه رسلان، وتوفي سنة 728هـ. انظر: الدرر الكامنة 415/3.

[2] انظر لحظ الألحاظ (ص 220)، والضوء اللامع (171/4).

[3] انظر ذيل الولي العراقي على العبر (وفيات سنة 763هـ)، 86/1-87

[4] وصفها بذلك السخاوي في الضوء اللامع، 171/4.

[5] الضوء اللامع، 171/4. وسيأتي ذكر الجاولي والأخنائي في مبحث الشيوخ.

[6] التنبيه في فقه الشافعية لأبي إسحاق الشيرازي، مطبوع.

[7] الحاوي الصغير في الفروع للشيخ نجم الدين عبد الغفار بن عبد الكريم القزويني (ت 665هـ). انظر: كشف الظنون، 625/1-627

[8] انظر: المجمع المؤسس (177/2)، ولحظ الألحاظ (ص 227)، والضوء اللامع (171/4-172).

فاصرف همتك إلى الحديث" وذلك سنة اثنتين وأربعين وسبع مائة،[1] فحبّب الله له ذلك، فأكب عليه من سنة اثنتين وخمسين، حتى نال إعجاب أئمة عصره.[2]

وسافر في طلب الحديث إلى مكة، والمدينة، والشام، وحلب، وحمص، ودمشق، وغزة، وبيت المقدس، والإسكندرية إلى تمام ستة وثلاثين بلداً أفردها بالتخريج باسم الأربعين البلدانية.[3]

قال ابن فهد المكي (ت 871هـ): "لا تخلو له سنة من الرحلة إما في الحج، أو طلب الحديث".[4]

تنبيه: قال تقي الدين ابن فهد المكي: "إن والده توفي، وهو في الثالثة من عمره".اهـ[5].

وهو خطأ، فقد ذكر أبو زرعة ابن العراقي (ت 826هـ) أنّ والد أبي الفضل العراقي توفي سنة سبع مائة، وثلاث وستين،[6] إذاً العراقي حين وفاة والده كان رجلًا في نحو الثامنة والثلاثين من عمره، ولعل ابن فهد اشتبه عليه وفاة تقي الدين محمد بن جعفر القنائي بوفاة والد العراقي، فإنّ القنائي توفي سنة 728هـ، والزين العراقي في الثالثة من عمره.[7]

المطلب الرابع: ثناء العلماء عليه: جدّ الحافظ العراقي في الطلب واجتهد، وطاف البلدان، ولقي الأئمة الأعلام، وصحبه التوفيق الإلهي، حتى تضلع في علوم كثيرة،

---

[1] انظر: لحظ الألحاظ (ص 222)، والضوء اللامع (172/4). وسيأتي ذكر ابن جماعة في مبحث الشيوخ

[2] انظر: المجمع المؤسس (177/2-178)، والضوء اللامع (172/4).

[3] انظر تاريخ ابن قاضي شهبة (380/4)، ولحظ الألحاظ (ص 225-226)، والضوء اللامع (172/4-173).

[4] لحظ الألحاظ، ص 225-226.

[5] المصدر نفسه، ص 221. وجزم الشيخ أحمد معبد أن ابن فهد انفرد من بين أوائل المترجمين بهذا القول، ثم رد عليه بثلاثة أوجه (انظر الحافظ العراقي، وأثره في السنة 179/1-181).

[6] ذيل أبي زرعة العراقي على العبر (وفيات سنة 763هـ)، 86/1.

[7] التنبيه والإيقاظ لما في ذيول تذكرة الحفاظ (ص 99-100). سبق ترجمة القنائي في (ص 7).

وبرزت شخصيته في السنة الأثيرة، ففاضت ألسنة الأئمة بالثناء عليه.

قال تلميذه الحافظ ابن حجر (ت 852هـ): "وتقدم في فن الحديث بحيث كان شيوخ العصر يبالغون في الثناء عليه بالمعرفة، كالسبكي، والعلائي، والعز ابن جماعة، والعماد ابن كثير، وغيرهم".اهـ.[1]

وفيما يلي نماذج من ثنائهم عليه:

قال شيخه الإسنوي (ت 772هـ) في ترجمة ابن سيد الناس: "وشرح قطعة من الترمذي نحو مجلدين، وشرع في إكماله حافظ الوقت زين الدين العراقي إكمالًا مناسبًا لأصله".اهـ.[2]

وكان الإسنوي يثني على فهمه، ويستحسن كلامه في الأصول، ويصغي لمباحثه، ويقول: "إن ذهنه صحيح، لا يقبل الخطأ".[3]

وذكره شيخه تقي الدين السبكي (ت 756هـ) في درسه معظمًا له على شأنه، ونوّه بذكره، ووصفه بالمعرفة، والإتقان، والفهم.[4]

ومن تعظيمه له أنه لما قدم القاهرة في سنة ست وخمسين وسبع مائة أراد أهل الحديث السماع عليه، فامتنع من ذلك، وقال: لا أُسمع إلا بحضوره. وكان العراقي غائبًا في الإسكندرية، فمات السبكي قبل أن يصل، ولم يحدثهم.[5]

كما وصفه شيخه العلائي (ت 761هـ) بالفهم، والمعرفة، والإتقان، والحفظ.[6]

---

[1] المجمع المؤسس، 2/178-179.

[2] طبقات الشافعية للأسنوي، 2/511.

[3] انظر: الضوء اللامع، 4/172.

[4] انظر: لحظ الألحاظ، ص 223.

[5] انظر: المصدر نفسه، ص 224.

[6] انظر: المصدر نفسه، ص 225

وقال شيخه عز الدينابن جماعة (ت 767هـ): "كل من يدعي الحديث في الديار المصرية سواه فهو مدعٍ".[1]

وقال شيخه الحافظ تقي الدين محمد بن رافع بن هجرس السلامي (ت 774هـ). وهو بمكة في سنة 763هـ، وقد مرّ به العراقي: "ما في القاهرة محدّث إلا هذا، والقاضي عز الدين ابن جماعة". فلما بلغه وفاة القاضي عز الدين- وهو بدمشق- قال: ما بقي الآن بالقاهرة محدّث إلا الشيخ زين الدين العراقي".[2]

وقال تلميذه الحافظ ابن حجر (ت 852هـ): "ولم نر في هذا الفن أتقن منه، وعليه تخرج غالب أهل عصره".اهـ[3]

وقال في صدر أسئلته له: "سألت سيدنا، وقدوتنا، ومعلّمنا، ومفيدنا، ومخرجنا، شيخ الإسلام، أوحد الأعلام، حسنة الأيام، حافظ الوقت". اهـ[4]

ورثاه في قصيد طويلة[5] أثنى عليه فيها كثيرًا، ومنها قوله:

ومن ستين عاما لم يُجارَ ولا طمع المجاري في اللحاق

وقال تلميذه الهيثمي (ت 807هـ): "سيدي، وشيخي العلامة شيخ الحفاظ بالمشرق والمغرب، ومفيد الكبار ومن دونهم: الشيخ زين الدين أبو الفضل عبد الرحيم العراقي، رضي الله عنه وأرضاه، وجعل الجنة مثوانا ومثواه". اهـ[6]

وقال تلميذه العيني (ت 855هـ): "الشيخ الإمام العلامة مفتي الأنام، شيخ

---

[1] المصدر نفسه (ص 227)، والضوء اللامع (173/4).

[2] لحظ الألحاظ، المصدر نفسه، ص 227.

[3] إنباء الغمر، 276/2)

[4] الضوء اللامع، 175/4.

[5] إنباء الغمر، 279/2.

[6] مجمع الزوائد، 7/1.

الإسلام، حافظ مصر والشام".[1]

وقال تلميذه تقي الدين الفاسي المكي (ت 832هـ): "كان حافظًا متقنًا، عارفًا بفنون الحديث والفقه والعربية وغير ذلك، كثير الفضائل والمحاسن".اهـ[2]

وقال تلميذه ابن الجزري (ت 833هـ): "حافظ الديار المصرية، ومحدّثها، وشيخها، وبرع في الحديث متنًا وإسنادًا، وتفقه على شيخنا الأسنوي وغيره، وكتب، وألّف، وجمع، وخرّج، وانفرد في وقته".اهـ[3]

وقال شهاب الدين أبو العباس أحمد بن حجي (ت 816هـ): "كان محدّث الديار المصرية، انتهت إليه معرفة علم الحديث".[4]

وقال ابن قاضي شهبة (ت 851هـ): "الحافظ الكبير، المفيد المتقن، المحرر الناقد، محدث الديار المصرية، ذو التصانيف المفيدة".[5]

وقال تقي الدين ابن فهد المكي (ت 871هـ): "الإمام الأوحد، العلامة الحجة، الحبر الناقد، عمدة الأنام، حافظ الإسلام، فريد دهره، ووحيد عصره، من فاق بالحفظ والإتقان في زمانه، وشهد له بالتفرد في فنه أئمة عصره وأوانه".اهـ[6]

وقال السخاوي (ت 902هـ): "كان إمامًا علامة، مقرئًا، فقيهًا شافعي المذهب، أصوليًا، منقطع القرين في فنون الحديث وصناعته، ارتحل فيه إلى البلاد النائية، وشهد له بالتفرد فيه أئمة عصره، وعولوا عليه فيه، وسارت تصانيفه فيه وفي غيره،

---

[1] عمدة القارئ، 4/1.
[2] ذيل التقييد، (11/3).
[3] غاية النهاية في طبقات القراء، 382/1.
[4] تاريخ ابن حجي، 621/2.
[5] طبقات الشافعية له (359/2). = (29/4).
[6] لحظ الألحاظ، ص 220.

ودرس، وأفتى، وحدث، وأملى..."[1]

وقال السيوطي (ت 911هـ): "والذي أقوله: إن المحدثين عيال الآن في الرجال وغيرها من فنون الحديث على أربعة: الحافظ المزي، والحافظ الذهبي، والحافظ العراقي، والحافظ ابن حجر".اهـ[2]

هذا غيض من فيض، وكل من ترجم له أثنى عليه، وهو في مجموعه كلمة إجماع، كما قال السخاوي.[3]

المطلب الخامس: شيوخه:[4] طاف العراقي بلادًا كثيرة، ولقي علمائها، وأخذ عنهم، فكان مسموعاته وشيوخه في غاية الكثرة، كما قال التقي الفاسي،[5] أكتفي بذكر بعضهم مرتبًا على حروف المعجم:

- إبراهيم بن لاجين بن عبد الله الرشيدي الأغر (ت 749هـ).[6]
- وأحمد بن أبي الفرج بن البابا الشافعي (ت 749هـ).[7]
- وأحمد بن قاسم بن عبد الرحمن العمري الحرازي الشافعي، مفتي مكة (755هـ).[8]
- وأحمد بن يوسف بن محمد المقرئ النحوي، المعروف بالسمين الحلبي، مؤلف

---

[1] فتح المغيث، 3/1.
[2] ذيل طبقات الحفاظ، ص 348.
[3] فتح المغيث، 4/1.
[4] انظر: المجمع المؤسس (176/2-178)، ولحظ الألحاظ (ص 221-226)، وغاية النهاية (382/1)، والضوء اللامع (171/4-172)، والحافظ العراقي وأثره في السنة (227/1-229، و236-237، و317-331، و374-383).
[5] انظر ذيل التقييد، 11/3.
[6] ترجمته في طبقات القراء، 28/1.
[7] ترجمته في لحظ الألحاظ، ص 128.
[8] ترجمته في العقد الثمين، 116/3.

الدر المصون (ت 756هـ).[1]

- وخليل بن كيكلدي بن عبد الله العلائي، صلاح الدين، مؤلف جامع التحصيل (ت 761هـ).[2]
- وسنجر بن عبد الله الجاولي، الأمير الكبير (ت 745هـ).[3]
- وعبد الرحمن بن أحمد بن علي بن المبارك البغدادي الشافعي (ت 781هـ).[4]
- وعبد الرحيم بن إبراهيم بن هبة الله الجهني، المعروف بابن البارزي، قاضي حماة، وابن قاضيها (764هـ).[5]
- وعبد الرحيم بن الحسن بن علي القرشي، جمال الدين الإسنوي (ت 772هـ) (6)، عنه أخذ علم الأصول، وعليه تفقه.[7]
- وعبد الرحيم بن عبد الله بن يوسف الأنصاري، المعروف بابن شاهد الجيش (ت 746هـ).[8]
- وعبد العزيز بن محمد بن إبراهيم بن سعد الله بن جماعة الكناني، عز الدين، القاضي الشافعي (ت 767هـ).[9]
- وعبد الله بن محمد بن إبراهيم بن نصر الدمشقي، المعروف بابن قيم الضبائية. (ت 761هـ). قال ابن حجر: أكثر عنه شيخنا العراقي.[10]

---

[1] ترجمته في غاية النهاية، 152/1.
[2] ترجمته في ذيل تذكرة الحفاظ للحسيني، ص 43.
[3] ترجمته في طبقات السبكي (41/10)، والدرر الكامنة (170/2).
[4] ترجمته في طبقات القراء (364/1)، وإنباء الغمر (203/1).
[5] ترجمته في فوات الوفيات للكتبي، 2/306-308.
[6] ترجمته في طبقات ابن قاضي شهبة، 3/98-101.
[7] انظر: لحظ الألحاظ، ص 226.
[8] ترجمته في الدرر الكامنة (357/1)، وذيل التقييد (3/13-15).
[9] ترجمته في طبقات الإسنوي (1/388-390)، والدرر الكامنة (2/378-382).
[10] الدرر الكامنة، 283/2 (ترجمة ابن قيم الضبائية).

- وعلي بن عبد الكافي بن علي الشافعي، تقي الدين السبكي (ت 756هـ).[1]
- وعلي بن عثمان بن إبراهيم المارديني الحنفي، الشهير بابن التركماني، قاضي مصر، صاحب "الجوهر النقي في الرد على البيهقي" (ت 749هـ)،[2] انتفع به كثيرًا، وتخرج عليه.[3]
- وعمر بن محمد بن علي بن فتوح الدمنهوري، الفقيه الشافعي، شيخ القراء (ت 752هـ)[4]
- ومحمد بن أحمد بن عبد المؤمن بن اللبان الشافعي (ت 749هـ).[5]
- ومحمد بن أبي بكر بن عيسى بن بدران السعدي، قاضي القضاة بمصر، المعروف بتقي الدين الإخنائي المالكي (ت 750هـ).[6]
- ومحمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن الدمشقي، المعروف بابن الخباز (ت 756هـ).[7]
- ومحمد بن عبد الله بن محمد بن عبد الحميد بن عبد الهادي (ت 769هـ).[8]
- ومحمد بن محمد بن إبراهيم بن أبي القاسم الميدومي، مسند مصر (ت 754هـ)، قال ابن حجر: "وهو أعلى شيخ عند شيخنا العراقي من المصريين، ولقد أكثر عنه".[9]
- ومحمد بن محمد بن محمد بن أبي الحرم، أبو الحرم بن أبي الفتح القلانسي الحنبلي

[1] ترجمته في ذيل التذكرة للحسيني، ص 39.
[2] ترجمته في لحظ الألحاظ، ص 86.
[3] انظر: المصدر نفسه، ص 222.
[4] ترجمته في غاية النهاية، 1/597-598.
[5] ترجمته في طبقات السبكي، 4/94-96.
[6] ترجمته في ذيل التقييد، 1/186.
[7] ترجمته في الدرر الكامنة (4/4-5). (3/384).
[8] ترجمته في الدرر الكامنة، المصدر نفسه، 3/482-483.
[9] المصدر نفسه، 4/157-158 (ترجمة الميدومي).

(ت 765هـ).[1]

وغير هؤلاء جمع غفير، من استقرأ الدرر الكامنة لابن حجر يجد منهم الكثير.

المطلب السادس: تلاميذه[2]: اشتهرت شخصية العراقي في الآفاق لتبحره في الحديث النبوي مع مشاركة في علوم أخرى، كما شهد بذلك أئمة عصره، وقام بمهمة التدريس في دار الحديث الكاملية،[3] والمدرسة الظاهرية القديمة،[4] والمدرسة الفاضلية،[5] وجامع ابن طولون،[6] وغيرها من المدارس.[7] وأحيى سنة مجالس الإملاء بعد ما اندثرت.[8] كل ذلك جعل الناس يرحلون إليه من كل حدب، وصوب.

قال تقي الدين ابن فهد المكي: "قُصد من مشارق الأرض ومغاربها، فرحل إليه للأخذ عنه والسماع الجمُّ الغفير، الكبير منهم والصغير، فلازموه، وانتفعوا به، وكتب عنه جميع الأئمة من العلماء الأعلام، والحفاظ ذوي الفضل والانتقاد..."[9]

وفيما يلي ذكر لبعض هؤلاء الأعلام الذين تتلمذوا عليه:

---

[1] ترجمته في الدرر الكامنة، المصدر نفسه، 335/4.

[2] انظر: الحافظ العراقي، وأثره في السنة (471/1-512/2)، و(574/2-602).

[3] هي المدرسة التي أنشأها السلطان الملك الكامل ناصر الدين محمد ابن الملك العادل أبي بكر بن أيوب بالقاهرة في سنة 622هـ. انظر: الخطط للمقريزي، 375/2، وحسن المحاضرة، 262/2.

[4] هي المدرسة التي أنشأها الملك الظاهر ركن الدين أبو الفتوح بيبرس التركي (ت 676هـ) بالقاهرة، شرع في عمارتها في ثاني ربيع الآخر سنة ستين وست مائة، وفرغ منها في سنة اثنين وستين. انظر الخطط للمقريزي، 378/2-379، وحسن المحاضرة 264/2.

[5] هي المدرسة التي بناها القاضي الفاضل أبو علي عبد الرحيم بن علي البيسائي (ت 596هـ) بجوار داره في القاهرة سنة ثمانين وخمس مائة. انظر: الخطط للمقريزي، 366/2-367.

[6] هو الجامع الذي بناه الأمير أبو العباس أحمد بن طولون (ت 270هـ) بالقاهرة، شرع في عمارته سنة ثلاث وستين ومائتين، وفرغ منه سنة ست وستين، وبلغت النفقة في بنائه مائة ألف وعشرين ألف دينار. خطط المقريزي، 265/2-269، وحسن المحاضرة، 246/2-250.

[7] انظر: الضوء اللامع (174/4)، وذيل التقييد (9/3).

[8] انظر: فتح المغيث (251/3)، والضوء اللامع (174/4).

[9] لحظ الألحاظ، ص 234.

4. الحافظ شهاب الدين أحمد بن علي بن محمد بن علي بن حجر العسقلاني، صاحب فتح الباري، وتهذيب التهذيب، ولسان الميزان. (773-852هـ).[1]

5. وولده المحدث الفقيه ولي الدين أبو زرعة أحمد بن عبد الرحيم، المعروف بابن العراقي، صاحب تكملة طرح التثريب، وتحفة التحصيل. (762-826هـ).[2]

6. وصهره الحافظ نور الدين أبو الحسن علي بن أبي بكر بن سليمان بن أبي بكر بن عمر الهيثمي، صاحب مجمع الزوائد، ومجمع البحرين (735-807هـ). لازم العراقي في سفره، وحضره، وزوجه العراقي ابنته الكبرى خديجة.[3]

هؤلاء الثلاثة كانوا أجلّ تلاميذه. قيل للعراقي لما حضرته الوفاة: من بقي من الحفاظ؟ فقال: ابن حجر، ثم ابني أبو زرعة، ثم الهيثمي.[4]

وهناك عدد كبير جدًا لتلاميذه، أذكر بعضهم على حروف المعجم.

7. إبراهيم بن محمد بن خليل الطرابلسي، برهان الدين الحلبي المعروف بالسبط ابن العجمي (753-841).[5]

8. وأحمد بن أبي بكر بن إسماعيل البوصيري، صاحب مصباح الزجاجة، وإتحاف الخيرة المهرة. (762-840).[6]

9. وأحمد بن علي بن عبد القادر المَقريزي، العلامة المؤرخ، صاحب خطط القاهرة (766-845هـ).[7]

---

[1] ترجمته في لحظ الألحاظ (326-342)، وترجم له السخاوي في مصَنف مفرد أسماه: الجواهر والدرر في ترجمة شيخ الإسلام ابن حجر.

[2] ترجمته في رفع الإصر (ص 60-61)، ولحظ الألحاظ (ص 284-291).

[3] ترجمته في إنباء الغمر (309/2)، والضوء اللامع (200/5-203).

[4] انظر: إنباء الغمر، 277/2.

[5] ترجمته في لحظ الألحاظ (ص 308)، والضوء اللامع (138/1).

[6] ترجمته في إنباء الغمر (53/4)، والضوء اللامع (251/1).

[7] ترجمته في الضوء اللامع، 21/2-25.

10. وعبد الرحمن بن محمد بن عبد الله المصري، الحنبلي، زين الدين الزركشي (758-846هـ)[1]

11. وعبد الرحيم بن محمد بن عبد الرحيم المصري، الحنفي، المعروف بابن الفرات، مسند الديار المصرية. (759-851هـ).[2]

12. ومحمد بن أحمد بن علي المكي، تقي الدين الفاسي، صاحب العقد الثمين، وذيل التقييد، (775-832ه).[3]

13. ومحمد بن عبد الدائم البرماوي شارح صحيح البخاري (763-831).[4]

14. ومحمد بن عبد الله بن ظهيرة القرشي، حافظ مكة، وقاضيها (751-817هـ).[5]

15. ومحمد بن محمد بن حسن الشُمني كمال الدين (766-821هـ).[6]

16. ومحمد بن محمد بن محمد بن علي، أبو الخير شمس الدين المعروف بابن الجزري، إمام القراء (751-833هـ).[7]

17. ومحمود بن أحمد بن موسى العيني، صاحب عمدة القارئ (762-855هـ).[8]

18. وجويرية ابنة المترجم عبد الرحيم بن الحسين العراقي (788-863هـ).[9]

19. وزينب ابنة المترجم (791-865هـ).[10]

---

[1] ترجمته في الضوء اللامع (136/4-137)، وحسن المحاضرة (483/1-484).

[2] ترجمته في الضوء اللامع، 186/4.

[3] ترجمته في لحظ الألحاظ، ص 291.

[4] ترجمته في الضوء اللامع، 280/7-282.

[5] ترجمته في لحظ الألحاظ (ص 253)، والضوء اللامع (92/8-95).

[6] ترجمته في المجمع المؤسس (301/3)، والضوء اللامع (74/9-75).

[7] ترجمته في غاية النهاية (247/5-251)، والضوء اللامع (255/9).

[8] ترجمته في الضوء اللامع، 131/10-135.

[9] ترجمتها في المصدر نفسه، 18/12.

[10] ترجمتها في المصدر نفسه، 41/12.

وغيرهم جم غفير، وخلق كثير، من يستقرئ إنباء الغمر لابن حجر، والضوء اللامع للسخاوي يجد الكثير الكثير، جزى الله شيخهم على تربية هذا الجيل المبارك وتعليمهم أحسن جزاء.

المطلب السابع: مؤلفاته:[1] شرع الحافظ العراقي بالتصنيف في وقت مبكر، فولع بتخريج أحاديث إحياء علوم الدين للغزالي، وله من العمر قريب من العشرين سنة.[2]

والبداية في الحداثة تعين على التمكن والمران، وظهر هذا جليًا في مؤلفاته كمًا وكيفًا، فقد ألّف المؤلفات الكثيرة النافعة في مختلف العلوم، **أذكر ما** وقفت على ذكره منها مرتبًا على حروف المعجم فيما يلي:

- أجوبة ابن العربي.[3]
- الأحاديث المخرجة في الصحيحين التي تكلّم فيها بضعف وانقطاع: وهذا الكتاب لم يبيّضه لأنه عدم من مسودته كراسان.[4]
- إحياء القلب الميت بدخول البيت.[5]
- إخبار الأحياء بأخبار الأحياء: في أربعة مجلدات، فرغ من تسويده سنة إحدى وخمسين وسبع مائة، ثم بيّض منه نحوًا من خمسة وأربعين كراسًا،

---

[1] للدكتور أحمد معبد عبد الكريم دراسة مطولة عن مؤلفات العراقي في كتابه المطول: "الحافظ العراقي وأثره في السنة (2/657-5/2239)، ولم يأت في هذه المجلدات على دراسة بعض مؤلفات العراقي، منها تكملة شرح الترمذي، وذكر في نهاية الجزء الخامس أنه يليه الجزء السادس والأخير، ولم يطبع هذا الجزء بعد مع أنه مضى على طباعة أخواتها نحو خمسة عشر عامًا. ولعل الله يحدث بعد ذلك أمرا.

[2] انظر: لحظ الألحاظ، ص 228.

[3] انظر: المصدر نفسه، ص 231.

[4] انظر: التقييد والإيضاح (ص 29)، والنكت على ابن الصلاح (1/380)، ولحظ الألحاظ (ص 231)، ولم يقف عليه ابن حجر بعد طول البحث عنه، والسؤال من المؤلف.

[5] انظر: لحظ الألحاظ، ص 231.

وصل فيها إلى أواخر الحج.[1]

- الأربعون البلدانية: ذكر فيها أحاديث من ستة وثلاثين بلدًا، ورام إكمالها أربعين، لكن لم يتيسر له ذلك.[2]
- الأربعون البلدانية: انتخبها من صحيح ابن حبان.[3]
- الأربعون التساعية من رواية أبي الفتح محمد بن محمد الميدومي.[4]
- الأربعون التساعية: من رواية البياني.[5]
- الأربعون العشارية: أملاها في الروضة، وهي أول أماليه.[6] (مطبوع).
- أربعون حديثًا من الموطأ ـ رواية يحيى بن بكير ـ[7]
- الاستعاذة بالواحد من إقامة جمعتين في مكان واحد.[8]
- أطراف صحيح ابن حبان: بلغ فيه إلى أول النوع الستين من القسم الثالث.[9]
- ألفية الحديث، المسماة بالتبصرة والتذكرة. (مطبوع).[10]

---

[1] انظر: لحظ الألحاظ (ص 229)، وإنباء الغمر (276/2).
[2] انظر: لحظ الألحاظ، المصدر نفسه، ص 233.
[3] انظر: المصدر نفسه، ص 232.
[4] انظر: لحظ الألحاظ، المصدر نفسه، (ص 232)، وفهرس الفهارس (817/2).
[5] انظر: لحظ الألحاظ (ص 232)، وفهرس الفهارس (817/2). والبياني هذا هو الشيخ المسند أبو عبد الله محمد بن إبراهيم بن محمد بن أبي بكر بن أحمد بن يعقوب بن إلياس الأنصاري الخزرجي البياني المقدسي، كما جاء على نسخته الخطية بدار الكتب المصرية (433/حديث/تيمور)، كما أفاد الشيخ أحمد معبد في كتابه الحافظ العراقي وأثره في السنة (2029/5). وللبياني ترجمة في الدرر الكامنة (295/3).
[6] انظر: لحظ الألحاظ، ص 232)، وطبع بتحقيق بدر بن عبد الله البدر.
[7] انظر: معجم الشيوخ لعمر بن فهد المكي، ص 92.
[8] انظر: لحظ الألحاظ (ص 231)، والضوء اللامع (173/4).والبدر الطالع (355/1).
[9] انظر: لحظ الألحاظ، المصدر نفسه، ص 232.
[10] طبعت عدة طبعات، أحسنها طبعة دار المنهاج بالرياض.

- الألفية في غريب القرآن.[1]
- الأمالي على أمالي الرافعي.[2]
- الأمالي على الأربعين النووية.[3]
- الإنصاف في المراسيل: وهو من آخر ما صنّف.[4]
- الباعث على الخلاص من حوداث القصاص:[5] (مطبوع).
- تمات المهمات: وهو استدراك على المهمات لشيخه الأسنوي.[6]
- التحرير في أصول الفقه.[7]
- تخريج الأحاديث التي يشير إليها الترمذي في كل باب.[8]
- تخريج الأحاديث والآثار الواقعة في منهاج البيضاوي.[9] (مطبوع).
- ترتيب من له ذكر تجريح، أو تعديل في بيان الوهم والإيهام لابن القطان على حروف المعجم.[10]
- ترجمة الأسنوي.[11]

---

[1] انظر: لحظ الألحاظ (ص 230)، والضوء اللامع (173/4).

[2] انظر: المجمع المؤسس (185/2)، ولحظ الألحاظ (ص 233). وجد جزء منه في ثماني ورقات ضمن مجاميع المكتبة الظاهرية بدمشق تحت رقم (3963/عام). (انظر الحافظ العراقي وأثره في السنة 2087/5).

[3] انظر: المجمع المؤسس (184/2)، ولحظ الألحاظ (ص 233).

[4] انظر: المجمع المؤسس (181/2)، ولحظ الألحاظ (ص 231)، والضوء اللامع (173/4).

[5] طبع بتحقيق الدكتور محمد لطفي الصباغ في الرياض 1422هـ.

[6] انظر: الضوء اللامع، 173/4.

[7] انظر: الأعلام للزركلي، 344/3.

[8] انظر: الرسالة المستطرفة، ص 186.

[9] انظر: لحظ الألحاظ (ص 232). طبعته دار البشائر بتحقيق محمد ناصر العجمي سنة 1409هـ.

[10] انظر: المصدر نفسه، ص 232.

[11] انظر: المصدر نفسه، ص 231.

- ترجمة مغلطاي.[1]
- تفضيل زمزم على كل ماء قليل زمزم.[2]
- تقريب الأسانيد، وترتيب المسانيد في الأحكام[3]: وهذا الكتاب جمعه المترجم من تراجم ستة عشر قيل فيها: إنها أصح الأسانيد. وهو مطبوع.
- التقييد والإيضاح لما أطلق وأغلق من كتاب ابن الصلاح. (مطبوع).[4]
- تكملة شرح الترمذي: وسيأتي الكلام عليه في المبحث الثاني.
- تكملة شرح المهذب للنووي: قال السخاوي: "بنى على كتابة شيخه السبكي، فكتب أماكن".[5]
- جزء في الرواة الذين خرج لهم البخاري ومسلم في صحيحهما من غير الصحابة، ولم يرو عن كل منهم إلا راو واحد.[6]
- جزء في الكلام على الأحاديث التي تكلّم فيها بالوضع، وهي في مسند أحمد، والرد على ابن الجوزي،[7] أوردها ابن حجر برمتها في بداية القول المسدد.[8]
- جزء في الكلام على حديث "الموت كفارة لكل مسلم".[9]

---

[1] انظر: الجواهر والدرر، 1275/3.

[2] انظر: لحظ الألحاظ، ص 231.

[3] انظر: لحظ الألحاظ، المصدر نفسه (ص 230)، والضوء اللامع (173/4). طبع ببيروت سنة 1404هـ.

[4] له عدة طبعات، أحسنها طبعة الشيخ راغب الطباخ، وطبعة الدكتور أسامة خياط.

[5] انظر: الضوء اللامع، 173/4.

[6] انظر: التقييد والإيضاح، ص 126.

[7] انظر: المصدر نفسه، ص 57.

[8] الصفحات: 3-11.

[9] انظر: لحظ الألحاظ (ص 231). والحديث موضوع. (انظر الضعيفة (4685).

- الجواب عن سوال يتضمن تاريخ تحريم الربا.[1]
- حواشي على تحفة الأشراف للمزي.[2]
- الدرر السنية في نظم السيرة الزكية: وهي ألفية السيرة، تتضمن اثنين وثلاثين وألف بيت.[3] (مطبوع).
- ذيل على ذيل العبر للذهبي: من سنة إحدى وأربعين وسبع مائة إلى سنة ثلاث وستين وسبع مائة، وذيّل عليه ابنه الحافظ ولي الدين.[4]
- ذيل على جامع التحصيل في باب المدلسين.[5]
- ذيل على ذيل ابن أيبك على وفيات الأعيان لابن خلكان.[6]
- ذيل على ذيل عبد الباقي بن عبد المجيد اليماني المخزومي (ت 743هـ)[7] على وفيات الأعيان لابن خلكان.[8]

---

[1] انظر: لحظ الألحاظ، المصدر نفسه (ص 331). والضوء اللامع (173/4).

[2] انظر: النكت الظراف، 5/1-6 (بهامش تحفة الأشراف).

[3] انظر: لحظ الألحاظ، المصدر نفسه (ص 231)، نشرته إدارة مساجد بمحافظة حولي بالكويت باعتناء منصور العتيقي.

[4] انظر: لحظ الألحاظ (ص 231)، وذكر الشيخ أحمد معبد أن ما جاء في فهرسة مكتبة كوبريلي محمد باشا: ذيل تاريخ الذهبي لعبد الرحيم بن الحسين العراقي تحت رقم (1081) فهو خطأ، بل الموجود فيه من تأليف ابنه أبي زرعة. (انظر: الحافظ العراقي، وأثره في السنة 1169/3-1173).

[5] انظر: تعريف أهل التقديس، ص 65.

[6] انظر: طبقات ابن قاضي شهبة (32/4)، وكشف الظنون (2018/2). له نسخة في مكتبة كوبريلي زادة ضمن مجموعة برقم (1626)، ذكره المفهرس باسم: كتاب في التاريخ بعنوان: الوفيات العراقية. (انظر: الحافظ العراقي وأثره في السنة 1212/3).

وابن أيبك هو الإمام المفيد شهاب الدين أحمد بن أيبك بن عبد الله الحسامي، المعروف بالدمياطي، المتوفى سنة 749هـ. (انظر ذيل تذكرة الحفاظ للحسيني ص 54-55).

[7] ترجمته في الوفيات لابن رافع، 437/1.

[8] انظر: كشف الظنون (2018/2)، والمستدرك على معجم المؤلفين (ص 367).

- ذيل على مختصر الذهبي لأسد الغابة في معرفة الصحابة لابن الأثير.[1]
- ذيل على ميزان الاعتدال للذهبي: ولم يبيض.[2] (مطبوع).
- ذيل على وفيات النقلة لابن أيبك الدمياطي.[3]
- ذيل مشيخة القاضي أبي الحرم القلانسي.[4]
- ذيل مشيخة محمد بن إبراهيم البياني.[5]
- رجال سنن الدارقطني سوى من في التهذيب.[6]
- رجال صحيح ابن حبان سوى من في التهذيب: بلغ فيه إلى أول النوع الستين من القسم الثالث.[7]
- الرد على الصاغاني في رسالته الدر الملتقط في بيان الغلط.[8] (مطبوع).
- شرح البخاري: لم يكمل، ولو كمل لم يكن له نظير في بابه.[9]
- شرح التبصرة والتذكرة: وهو شرح متوسط لألفية الحديث، وكان قد شرع في شرح مطول عليها كتب منه نحو ستة كراريس، ثم تركه، وعمل هذا الشرح.[10] (مطبوع)

---

[1] انظر: شرح التبصرة والتذكرة للعراقي، 3/3.
[2] انظر: لحظ الألحاظ (ص 231)، وطبع بتحقيق الدكتور عبد القيوم عبد رب النبي.
[3] انظر: شرح التبصرة والتذكرة (133/3)، والحافظ العراقي، وأثره في السنة (1192/3).
[4] انظر: لحظ الألحاظ (ص 232)، والضوء اللامع (173/4).
[5] انظر: الدرر الكامنة (295/3)، والحافظ العراقي، وأثره في السنة (1288/3).
[6] انظر: لحظ الألحاظ، ص 233.
[7] المرجع نفسه، 232-233.
[8] طبع جزء منه في آخر كتاب مسند الشهاب بتحقيق حمدي عبد المجيد السلفي.
[9] انظر: العجالة السنية في شرح ألفية السيرة النبوية للمناوي، ص 4.
[10] انظر: لحظ الألحاظ (ص 230)، وإنباء الغمر (276/2)، وله عدة طبعات.
وطبع الكتاب باسم "فتح المغيث"، وهذه تسمية دخيلة، وأول من صرح بهذا الاسم صاحب كشف الظنون (1235). انظر: الحافظ العراقي، وأثره في السنة، 840/2

- شرح التقريب والتيسير لمعرفة سنن البشير النذير للنووي.[1]
- الشرح الكبير على ألفية الحديث، وصل فيها إلى الضعيف.[2]
- شرح سنن أبي داود: لم يكمل.[3]
- طرح التثريب شرح تقريب المسانيد: لم يكمله، فأكمله ابنه أبو زرعة،[4] (مطبوع).
- طرق حديث "من كنت مولاه فعلي مولاه".[5]
- العدد المعتبر من الأوجه التي بين السور.[6]
- العشرون الثمانية من رواية البياني.[7]
- فضل حراء.[8]
- قرة العين بوفاء الدين: وهو آخر مؤلفاته.[9] (مطبوع).
- الكشف المبين عن تخريج إحياء علوم الدين: وهو متوسط بين التخريج المطول المسمّى بإخبار الأحياء، وبين التخريج المختصر المسمّى بالمغني.[10]
- الكلام على الحديث الوارد في أقل الحيض وأكثره.[11]

---

[1] انظر: كشف الظنون، 465/1.

[2] انظر: شرح التبصرة والتذكرة (3/1)، والحافظ العراقي، وأثره في السنة (830/2).

[3] انظر: العجالة السنية على ألفية السيرة النبوية، ص 4.

[4] انظر: لحظ الألحاظ، ص 230.

[5] انظر: لحظ الألحاظ، المصدر نفسه (ص 231). وانظر الحديث في الصحيحة (1750).

[6] انظر: إيضاح المكنون، 96/2.

[7] انظر: لحظ الألحاظ، ص 232.

[8] انظر: المصدر نفسه، ص 231.

[9] لحظ الألحاظ (ص 231)، وطبعته دار الصحابة بطنطا 1411هـ.

[10] انظر: المصدر نفسه، ص 230.

[11] انظر: المصدر نفسه، ص 232. وهو حديث ضعيف.

- الكلام على حديث التوسعة يوم عاشوراء.[1]
- الكلام على صوم ستٍّ من شوال.[2]
- الكلام على مسألة السجود لترك القنوت.[3]
- ما رواه الصحابة عن التابعين عن الصحابة.[4]
- مجلس في الاستسقاء: قال ابن حجر: لما توقّف النيل، ووقع الغلاء المفرط أملى مجلسًا فيما يتعلق بالاستسقاء.[5]
- مجلس في فضائل الذكر والدعاء يوم عرفة.[6]
- محجة القرب في محبة العرب.[7] (مطبوع).
- مختصر تقريب الأسانيد: في نحو نصف حجمه.[8]
- مختصر كتاب المائتين من حديث أبي عثمان الصابوني (ت 449هـ).[9]
- مسألة الشرب قائمًا.[10]
- مسألة قص الشارب. [11] (مطبوع).

---

[1] انظر: لحظ الألحاظ، المصدر نفسه (ص 231). ولفظ الحديث "من وسع على عياله يوم عاشوراء وسع الله عليه سائر سنته". قاتل الإمام أحمد: لا يصحّ هذا الحديث. انظر: المنار المنيف، ص 111-112.

[2] انظر: لحظ الألحاظ، ص 231.

[3] انظر: المصدر نفسه، ص 231.

[4] انظر: تدريب الراوي، 920/2.

[5] انظر: المجمع المؤسس، 186/2.

[6] انظر: صلة الخلف بموصول السلف، ص 395.

[7] انظر: لحظ الألحاظ، ص 231. (طبعته دار العاصمة 1420هـ بتحقيق عبد العزيز بن عبد الله).

[8] انظر: المصدر نفسه، ص 230.

[9] ذكره الزبيدي في إتحاف السادة المتقين (432/4). وانظر الحافظ العراقي، وأثره في السنة (2137/5).

[10] انظر: لحظ الألحاظ، ص 231.

[11] المصدر نفسه. مطبوع بتحقيق مولاي عبد الرحيم مبارك بدار البشائر 1424هـ.

- المستخرج على المستدرك.[1] (مطبوع).
- مشيخة القاضي ناصر الدين ابن النونسي، وذيلها.[2] مشيخة عبد الرحمن بن القارئ.[3]
- معجم خرجه لنفسه، وشكك في وجوده السخاوي، فقال: ومن الغريب قول البرهان الحلبي إنه خرج لنفسه معجمًا، وما وقف شيخنا عليه، وكذا ما وقفت عليه.[4]
- معجم شيوخ ابن جماعة: ولم يكمل.[5]
- المغني عن حمل الأسفار في الأسفار في تخريج ما في الإحياء من الأخبار: وهو التخريج المختصر لأحاديث إحياء علوم الدين للغزالي، وقد اشتهر هذا المختصر في حياته، وكتبت منه نسخ عديدة، سارت بها الركبان إلى الأندلس، وغيرها من البلدان، وبسببه تباطأ الشيخ عن إكمال تبييض الأصل،[6] (مطبوع).
- معجم مشتمل على تراجم جماعة من أهل القرن الثامن: قال ابن فهد: غالبهم شيوخ شيوخه، وفيهم من شيوخه.[7]
- من روى عن عمرو بن شعيب من التابعين.[8]

---

[1] انظر: ترجمة عبد الحميد بن عبد الرحمن الأعرج من ذيل ميزان الاعتدال (ص 322-323)، وطبع جزء منه بتحقيق محمد عبد المنعم رشاد، نشرته مكتبة السنة بالقاهرة سنة 1410هـ.

[2] انظر: ذيل العبر لأبي زرعة (وفيات (763هـ)، (1/87-88)، ولحظ الألحاظ (ص 231).

[3] انظر: معجم الشيوخ لابن فهد (ص 302)، ولحظ الألحاظ (ص 232).

وابن القارئ هو عبد الرحمن بن علي بن محمد الثعلبي، زين الدين أبو الفرج، المتوفى سنة 776هـ. انظر: الدرر الكامنة، 337/2.

[4] انظر: الضوء اللامع، 174/4.

[5] انظر: ذيل العبر للولي العراقي (وفيات سنة 767هـ)، 204/1.

[6] انظر: إنباء الغمر (276/2)، ولحظ الألحاظ (ص 230). وطبع مرارا مع إحياء علوم الدين، ثم طبع مفردا باعتناء أشرف عبد المقصود.

[7] انظر: لحظ الألحاظ (ص 232)، ومنه نسخة في المكتبة الكتانية بالمغرب. (انظر مقدمة المحقق لشرح التبصرة والتذكرة ص 18).

[8] انظر: شرح التبصرة والتذكرة، 66/3.

- منظومة في الوضوء المستحب.[1]
- المورد الهني في المولد السني.[2]
- النجم الوهاج في نظم المنهاج في أصول الفقه للبيضاوي، في ألف وثلاث مائة وسبعة وستين بيتًا.[3]
- نظم الاقتراح لابن دقيق العيد في أربع مائة وسبعة وعشرين بيتًا.[4]
- النكت على النجم الوهاج: بيّن فيها حكمة مخالفته لعبارة المنهاج مع التنبيه على دقائق ذلك، ولم يكمل، بلغ فيه إلى أثناء الباب الخامس من مبحث الناسخ والمنسوخ.[5]

ومما نسب إليه خطأ:

- المستفاد من مبهمات المتن والإسناد، نسبه عمر رضا كحالة في المستدرك على معجم المؤلفين،[6] والصحيح أنه لولده أبي زرعة.[7]
- جزء عوالي ابن الشيخة[8]: عزاه حاجي خليفة في كشف الظنون[9] للزين العراقي، وهو خطأ، والصحيح أنه لابنه أبي زرعة، كما عزاه ابن حجر في المجمع المؤسس.[10]

---

[1] انظر: كشف الظنون، 1867/2.

[2] انظر: لحظ الألحاظ، ص 231.

[3] انظر: لحظ الألحاظ، المصدر نفسه (ص 230)، وذيل التذكرة للسيوطي (ص 371).

[4] انظر: لحظ الألحاظ، المصدر نفسه (ص 230-231)، ومنه نسخة في مكتبة لاله لي (1392/أصول حديث). (انظر الحافظ العراقي وأثره في السنة (1035/3).

[5] انظر: لحظ الألحاظ، المصدر نفسه، ص 230.

[6] الصفحة 367.

[7] وهو مطبوع متداول بتحقيق عبد الرحمن عبد الحميد البر.

[8] ابن الشيخة هو الإمام أبو الفرج عبد الرحمن بن أحمد بن مبارك الغزي، المتوفى سنة 799هـ. انظر: المجمع المؤسس، 107/2-137.

[9] 1178/2.

[10] 108/2.

المطلب الثامن: وفاته: توفي الحافظ العراقي عقب خروجه من الحمام بالقاهرة نصف ليلة الأربعاء ثامن شهر شعبان سنة ست وثمان مائة عن واحد وثمانين عامًا، وثلاثة أشهر إلا أيامًا، وصلّى عليه الشيخ شهاب الدين الذهبي،[1] ودفن بباب البرقية.[2]

ورثاه ابن حجر في قصيدة طويلة مطلعها:

مُصاب لم يُنَفَّس للخناق أصار الدمعَ جارا للمآقي[3]

ومن الطرائف ما قال ابن حجر أيضًا في ترجمة ابن الملقن من إنباء الغمر[4]:

"وهؤلاء الثلاثة: العراقي، والبلقيني، وابن الملقن كانوا أعجوبة هذا العصر على رأس القرن، الأول في معرفة الحديث وفنونه، والثاني في التوسع في معرفة مذهب الشافعي، والثالث في كثرة التصانيف، وقدر أنّ كل واحد من الثلاثة ولد قبل الآخر بسنة، ومات قبله بسنة، فأولهم ابن الملقن ولد سنة ثلاث وعشرين، ومات سنة أربع وثمان مائة، والبلقيني ولد سنة أربع وعشرين، ومات سنة خمس وثمان مائة، والعراقي ولد سنة خمس وعشرين، ومات سنة ست وثمان مائة".اهـ. رحمهم الله رحمة واسعة، وأسكنهم فسيح جناته.

المبحث الثاني: دراسة الكتاب

المطلب الأول: تحقيق اسم الكتاب: لم ينصّ الحافظ العراقي في مقدمة شرحه لجامع الترمذي على اسم خاص له، لكن ورد اسم "تكملة شرح الترمذي" على غلاف

---

[1] هو أحمد بن الجوبان الذهبي الدمشقي، الكاتب المجود، المتوفى سنة 816هـ. انظر: الضوء اللامع، 268/1.

[2] انظر: ذيل الدرر الكامنة (ص 145)، والمجمع المؤسس (188/2)، وإنباء الغمر (277/2)، والدليل الشافي (409/1)، والضوء اللامع (177/4).

[3] انظر: إنباء الغمر، 278/2-279.

[4] 318/2-319.

النسخة الخطية للكتاب، [1] وبذلك سمّاه ابن حجر،[2] وابن قاضي شهبة،[3] وابن فهد،[4] والسيوطي.[5]

وهو اسم مطابق للواقع، فإنّ العراقي شرح جامع الترمذي من حيث توقّف ابن سيد الناس في شرحه المسمّى بـ"النفح الشذي".

وسمّاه بعضهم على سبيل الاختصار: "شرح الترمذي".[6]

المطلب الثاني: توثيق نسبة الكتاب إلى مؤلفه: لا شك في نسبة هذا الكتاب لمؤلفه، لما يلي:

1. وجود أجزاء من نسخة الكتاب بخط الشارح، ووجود اسم الشارح على غلاف جميع ما توفّر من النسخ الخطية.[7]
2. أحال الشارح على كتابه هذا في مؤلفاته الأخرى، فعلى سبيل المثال أنه أحال في كتابه التقييد والإيضاح[8] حيث تكلّم على حديث المغفر بإيجاز، ثم قال: "وقد بيّنت ذلك في شرح الترمذي".اهـ. وكلامه هذا موجود في أبواب الجهاد، باب ما جاء في المغفر.
3. نقلُ كثير من أهل العلم من هذا الكتاب، وممن نقل منه ابن حجر في فتح الباري، والعيني في عمدة القاري، والسيوطي في عقود الزبرجد، والمناوي في

---

[1] انظر: نسخة السليمانية برقم: 512.

[2] في المجمع المؤسس، 182/2.

[3] في طبقات الشافعية، 31/4.

[4] في لحظ الألحاظ، ص 232.

[5] في ذيل طبقات الحفاظ، ص 371.

[6] انظر: درة الحجال (113/3)، وفتح الباري (330/2، و411، و27/3).

[7] نسخة السليمانية (رقم 511)، ونسخة فيض الله أفندي (رقم 364). وهما بخط الشارح، وقد كتب على صفحتي عنوانهما: "بخط مؤلفه الحافظ العراقي". وانظر أيضًا السليمانية (رقم 513).

[8] الصفحة: 87.

فيض القدير، والشوكاني في نيل الأوطار. وقارنت بعض النصوص التي نقلها المناوي من شرح الترمذي، فوجدتها كما هي في هذا الكتاب.[1]

4. ذكرُ مترجميه على أنّ له كتابًا في شرح الترمذي أكمل به شرح ابن سيد الناس.[2]

المطلب الثالث: موضوع الكتاب: الكتاب شرح لجامع الترمذي إلا أنّ العراقي شرحه من حيث توقف ابن سيد الناس في شرحه المسمّى بـ"النفح الشذي". قال العراقي في مقدمة شرحه:

"... لكن اخترمته المنية قبل إكماله...، وآخر ما رأيت منه بخطه شرحه لبعض "باب ما جاء أنّ الأرض كلها مسجد إلا المقبرة والحمام" ....، فشرعت في البناء عليه من أول هذا الباب".[3]

ومات العراقي أيضًا قبل إكماله، قال ابن فهد: تكملة شرح جامع الترمذي لابن سيد الناس، وهي من "باب ما جاء في أنّ الأرض كلها مسجد إلا المقبرة والحمام" إلى قوله في أثناء كتاب البر والصلة: "باب ما جاء في الستر على المسلمين"، ثلاثة عشر مجلدًا، خرج من ذلك إلى أثناء الصيام قريبًا من ستة مجلدات.[4]

وظاهر قول ابن فهد أنّ العراقي لم يشرح باب الستر على المسلمين، بل وقف عنده،

---

[1] انظر: فتح الباري (330/2، و411، و27/3)، وعمدة القاري (131/6، و175، و208)، و(83/10). وعقود الزبرجد (149/1، و224)، وفيض القدير (82/1)، و(480/2)، (228/5)، و(51/6)، ونيل الأوطار(80/2، و148، و152). والنصوص التي نقلها المناوي بحثتها في تكملة شرح الترمذي فوجدتها بنصها في تكملة شرح الترمذي على الترتيب في: باب ما جاء في الاستفتاح بصعاليك المسلمين، وباب ما جاء في الأجراس على الخيل، وباب ما جاء في الرهان، وباب ما جاء في المشورة.

[2] انظر مثلًا: المجمع المؤسس (182/2)، وطبقات الشافعية لابن قاضي شهبة (31/4)، ولحظ الألحاظ (ص 232)، والضوء اللامع (173/4)، وذيل طبقات الحفاظ للسيوطي (ص 371).

[3] تكملة شرح الترمذي (ج1/ل2/أ) من نسخة الإسكوريال.

[4] لحظ الألحاظ، ص 232.

أي بتمام شرح الباب الذي قبله، وهو باب ما جاء في شفقة المسلم على المسلم.

وهذا موافق لما جاء على صفحة العنوان من النسخة المحفوظة بالمكتبة السليمانية برقم (513): "الأخير من شرح الترمذي للحافظ العراقي من باب في الثبات عند القتال من الجهاد إلى باب ما جاء في شفقة المسلم، وهو آخر ما انتهى إليه الشارح، ولم يكمل الكتاب".

وقد وصل إلينا هذا الشرح، فلله الحمد والمنة.

المطلب الرابع: في شروح جامع الترمذي، ومكانة شرح العراقي بينها:

أولًا: شروح جامع الترمذي[1]:

جامع الإمام الترمذي أحد دواوين السنة التي عليها مدار الإسلام، ومن ثم حظي بعناية العلماء، فشرحه غير واحد. ومن شروحه:

1. **عارضة الأحوذي[2] في شرح سنن الترمذي للقاضي أبي بكر محمد بن عبد الله الإشبيلي، المالكي، المعروف بابن العربي المتوفى سنة 543هـ:** وهو شرح متوسط، اهتم مؤلفه بالأحكام المستنبطة من الأحاديث، والمسائل الفقهية مركزًا على أقوال المالكية، ولم يعتن بتخريج أحاديث الترمذي، وما يشير إليه الترمذي في

[1] انظر: مقدمة تحفة الأحوذي (180/1-190)، والإمام الترمذي، ومنهجه في كتابه الجامع لعداب الحمش (39/1-45)، ومقدمة محقق النفح الشذي (70/1-85)، والأحاديث الحسان الغرائب لعبد الباري الأنصاري (69-74).

[2] قال ابن خلكان: "ومعنى عارضة الأحوذي: فالعارضة القدرة على الكلام، يقال: فلان شديد العارضة إذا كان ذا قدرة على الكلام. والأحوذي الخفيف في الشيء لحذقه. وقال الأصمعي: المشمر في الأمور، القاهر لها، الذي لا يشذ عليه منها شيء. وهو بفتح الهمزة، وسكون الحاء المهملة، وفتح الواو، وكسر الذال المعجمة، وفي آخره ياء مشددة. (وفيات الأعيان 424/3). وعقب سعيد أعراب ابنَ خلكان، فقال: وهو تفسير مخالف ما يفيده سياق كلامه في غير ما موضع من هذا الكتاب من أنها تعني ما يعرض في الذهن من معاني الكتاب. (مع القاضي أبي بكر ابن العربي ص 137).

الباب، ويذكر أحيانًا درجة الحديث. وقد يجمع الأبواب التي في معنى واحد، فيشرحها جميعًا في موضع واحد،[1] وقد يغفل بعض الأبواب[2] من الشرح. وهو أقدم ما وصل إلينا من شروحه، وطبع في ثلاثة عشر جزءًا في سبعة مجلدات مع جامع الترمذي.

2. **النفح الشذيفي شرح جامع الترمذي للحافظ أبي الفتح محمد بن محمد بن سيد الناس اليعمري المتوفى سنة 734هـ:** وهو شرح مطول ممتع، إلا أنّ ابن سيد الناس انتهى فيه إلى أثناء باب ما جاء أنّ الأرض كلها مسجد إلا المقبرة والحمام، كما ذكر العراقي في تكملته.[3] وقال الكمال جعفر بن ثعلب الأُدفُوي الشافعي (ت 748هـ): "شرع (يعني ابن سيد الناس) في شرح الترمذي، ولو اقتصر فيه على فن الحديث من الكلام على الأسانيد لكمل، لكنه قصد أن يتبع شيخه ابن دقيق العيد، فوقف دون ما يريد".اهـ[4]

اعتنى مؤلفه بتخريج أحاديث الباب التي خرجها الترمذي، أو أشار إليها، واستدرك عليه ما فاته من الأحاديث، وتكلّم على سند الحديث، وأحوال الرواة، ومواضع الضعف والإعلال، واهتم بتفسير غريب الحديث، وشرح المسائل الفقهية معتنيا ببيان الخلاف فيها.[5] طبعت قطعة منه في مجلدين بتحقيق الدكتور أحمد معبد.[6]

---

[1] انظر مثلا: عارضة الأحوذي (1/50-55)، و(2/209-218)، و(5/227-281).

[2] انظر مثلا: باب ما جاء في كراهية الأذان بغير وضوء، وباب ما جاء ليس في الخيل والرقيق صدقة، وباب ما جاء في كراهية النجش في البيوع.

[3] (ج1/ل2/أ) من نسخة الإسكوريال.

[4] الدرر الكامنة (4/209). وانظر ترجمة الأدفوي في الدرر الكامنة (1/535).

[5] مقدمة محقق النفح الشذي، 1/92-128.

[6] ينتهي المطبوع بالحديث العاشر، وحقق شيخنا عبد الرحمن صالح محيي الدين في رسالة الدكتوراه التي تقدم بها عام 1405هـ من أول الكتاب إلى باب في المذي يصيب الثوب (الحديث 115)، وأما الجزء المتبقي فقد قام بتحقيقه عدد من الباحثين بتكليف من عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، فإنها تعتزم على طبعه مع تكملة شرح الترمذي. يسر الله طبعه.

3. **تكملة شرح الترمذي للحافظ العراقي، المتوفى سنة 806هـ:** وهو موضوع هذا البحث، وسأتحدث عن منهجه في المبحث الخامس. توفي العراقي قبل إكماله، كما تقدم.

4. **تكملة شرح الترمذي لولي الدين أبي زرعة أحمد بن عبد الرحيم العراقي (ت 826هـ):** ذكر المناوي أنّ أبا زرعة أكمل كتاب والده.[1] قال الدكتور أحمد معبد: "ولم أقف على نسخة من تلك التكملة، أو نقول عنه".[2]

5. **تكملة شرح الترمذي لأبي الخير محمد بن عبد الرحمن السخاوي (ت 902هـ):** ذكر السخاوي في الضوء اللامع[3] أنه ألّف تكملة شرح الترمذي للعراقي، وكتب منه أكثر من مجلدين في عدة أوراق من المتن. والظاهر أنه بدأه من حيث توقف العراقي، وهو باب ما جاء في شفقة المسلم على المسلم الباب الثامن عشر من كتاب البر والصلة، يشعر بذلك أنّ السخاوي لما خرج في المقاصد الحسنة[4] أحاديث في ذم الفحش ـ منها حديث "إنّ شر الناس منزلة يوم القيامة من تركه الناس اتقاء فحشه"ـ قال: وقد استوفيت ما في المعنى فيما كتبته من تكملة شرح الترمذي" اهـ. والحديث المذكورأخرجه الترمذي في الباب التاسع والخمسين من كتاب البر والصلة.[5]وقال الدكتور أحمد معبد: "لم أقف على نسخة منها رغم البحث الدائب".[6]

6. **شرح الترمذي للحافظ عبد الرحمن بن أحمد بن رجب الحنبلي (ت 795هـ):** قال الحافظ ابن حجر: صنّف شرح الترمذي، فأجاد فيه في نحو عشرين مجلدة".[7] ولم يصل إلينا منه إلا شرح العلل التي في آخر الجامع، وقطعة يسيرة من كتاب

---

[1] انظر العجالة السنية على ألفية السيرة النبوية، ص 4.

[2] مقدمة تحقيق النفح الشذي، 76/1.

[3] 16/8.

[4] الصفحة: 350.

[5] 532/3 رقم 1996.

[6] مقدمة محقق النفح الشذي (76/1)، وانظر الحافظ السخاوي وجهوده في الحديث (237/1).

[7] إنباء الغمر (460/1)، وانظر الجوهر المنضد (ص 48).

اللباس،[1]) وقد قال يوسف بن عبد الهادي: "قد احترق غالب ما عمله من شرح الترمذي في الفتنة".[2]

ومن خلال القطعة الموجودة يمكن أن يقال: إنه يخرج أحاديث الباب معتنياً بذكر المتابعات، كما يخرج الأحاديث التي يشير إليها الترمذي بقوله: (وفي الباب)، ويضيف إليه من لم يذكرهم الترمذي من الصحابة، ويخرج أحاديثهم، ويعتني في تخريج هذه الأحاديث كلها بالكلام على مواضع الضعف والتعليل، ويختم الباب بذكر فقه الحديث معتنياً في ذلك بأقوال الفقهاء المتقدمين.[3]

وهو شرح موسع، يدلّ على ذلك أن ابن رجب يطيل النفس في شرح صحيح البخاري في بعض الأحاديث، ثم يقول: "وقد استوفينا الأحاديث في ذلك، والكلام عليها في شرح الترمذي".[4] وأما شرح العلل التي بآخر الجامع فهو غاية في التحقيق، لا يستغني عنه طالب العلم.

7. **إنجاز الوعد الوفي في شرح جامع الترمذي للحافظ سراج الدين عمر بن علي الشهير بابن الملقن (ت 804هـ):** توجد قطعة منه مخطوطة،[5] غالبها بخط المصنف، تنتهي عند ابتداء باب ما جاء في كيف الجلوس في التشهد من أبواب الصلاة. وهو شرح للأحاديث الزوائد في جامع الترمذي على أحاديث الصحيحين، وسنن

---

[1] هذه القطعة من كتاب اللباس طبعت بتحقيق سامي جاد الله عام 1439ه.

[2] الجوهر المنضد (ص 49). والظاهر أن المراد بالفتنة ما عمله تيمور لنك سنة 803هـ حينما هجم على دمشق، وعقد مع أهلها صلحا، ثم غدر بهم، فأحرق البلد، وعمل بأهلها ألوانا من الفظائع. انظر: النجوم الزاهرة 190/12-194.

[3] انظر دراسة الدكتور همام سعيد في بداية شرح علل الترمذي لابن رجب، 277/1-285.

[4] فتح الباري، 179/6.

[5] في مكتبة ششتربيتي تحت رقم (5187)، ومنها صورة عند فضيلة الدكتور عبد الله عبد العزيز الفالح، عضو هيئة التدريس بكلية الحديث الشريف والدراسات الإسلامية بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة.

أبي داود.[1]

وذكر ابن قاضي شهبة عددًا من مصنفاته، منها هذا الكتاب، ثم قال: "ولكن لم يوجد ذلك بعده، لأن كتبه احترقت قبل موته بقليل".[2]

8. **العَرف الشذي على جامع الترمذي لأبي حفص سراج الدين عمر بن رسلان، المعروف بالبلقيني (ت 805هـ):** قال ابن قاضي شهبة عند ذكر مصنفاته: "العرف الشذي على جامع الترمذي كتب منه قطعة صالحة، والسبب في عدم إكماله لغالب مصنفاته اشتغاله بالأشغال والتدريس والتحديث والإفتاء".اهـ[3] وذكر ابن فهد أن للبلقيني شرحين على الترمذي، أحدهما صناعة، والآخر فقه.[4] وقال الدكتور أحمد معبد: "وعلى كل حال فلم أقف على شيء مما شرحه البلقيني من جامع الترمذي".[5]

9. **شرح الترمذي لابن حجر العسقلاني (ت 852هـ):** قال السخاوي: "شرع فيه في سنة ثمانٍ وثمانمائة في الدروس أولَ ما ولّي تدريس الحديث بالشيخونية،[6] فكتب منه قدر مجلدة مسودة، وفتر عزمه منه، ولو كمل لجاء في خمسة عشر سفراً، أو ستة أسفار كبار، حسبما قرأته بخطه في موضعين".[7] بينما ذكر السيوطي، وأبو الطيب السندي، والدكتور أحمد معبد أنهم لم يقفوا عليه.[8]

---

[1] انظر إنباء الغمر، 217/2.

[2] طبقات الشافعية له، 45/4.

[3] المصدر نفسه، 42/4-43.

[4] انظر: لحظ الألحاظ، ص 216.

[5] مقدمة التحقيق على النفح الشذي للدكتور أحمد معبد، 80/1.

[6] المدرسة الشيخونية بمصر: أنشأها شيخو، سيف الدين العمري (ت 758هـ)، فرغ من عمارتها سنة 757هـ.. انظر: حسن المحاضرة، 266/2.

[7] الجواهر والدرر، 676/2.

[8] انظر: قوت المغتذي (15/1)، وشرح أبي الطيب السندي على جامع الترمذي (4/1)، ومقدمة محقق النفح الشذي (81/1).

10. قوت المغتذي على جامع الترمذي للحافظ جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي (ت 911هـ): وهو شرح مختصر كالحاشية، اعتنى فيه السيوطي بمعاني الألفاظ، وإعرابها، وضبط بعض الأسماء الواردة في الإسناد والمتن، كل ذلك بأوجز عبارة، وأخص إشارة. وكتب له مقدمة نفيسة تضمّنت بيان شرط الترمذي، ومنزلته عند أهل العلم، ورواته عن مؤلفه، ومصطلحاته.[1] طبع قديمًا مع شرح أبي الطيب السندي في كانبور، الهند سنة 1299هـ.

11. شرح الترمذي لمجد الدين محمد بن طاهر الصديقي الفتني (ت 986هـ):[2] ذكر المباركفوري[3] أنه لم يقف عليه، ولا يعلم هل أتمه، أم لا؟

12. حاشية أبي الحسن محمد بن عبد الهادي السندي (ت 1138هـ)[4] على جامع الترمذي: انصبت فيها عناية السندي على شرح الألفاظ، وبيان المراد، وطبعت في مصر بهامش جامع الترمذي.[5]

13. حياة المهجة وإيضاح الوجهة على سنن الحافظ الحجة أبي عيسى الترمذي لأبي الطيب محمد بن عبد القادر السندي الحنفي (ت 1149هـ):[6] وهو أشبه بالحاشية، قال السندي في مقدمته: "استخرت الله تعالى أن أشرح شرحًا يحلّ جميع ألفاظه إلا ما شذ".[7] وقال الدكتور أحمد معبد: لم أجد مؤلفه التزم بشرطه هذا من شرح جميع الألفاظ، أو أغلبها، بل وجدته ترك الكثير مما شرحه

---

[1] انظر: مقدمة تحقيق النفح الشذي (82/1)، والأحاديث الحسان الغرائب (ص 73).

[2] له ترجمة في نزهة الخواطر (409/1)، ومقدمة تحفة الأحوذي (189/1).

[3] في مقدمة تحفة الأحوذي، 384/1.

[4] ترجمته في الأعلام للزركلي، 253/6.

[5] انظر: مقدمة تحفة الأحوذي، 190/1.

[6] مقدمة التحقيق على النفح الشذي، 82/1-83.

[7] شرح أبي الطيب السندي، 5/1.

السابقون...، كما أنه يخرج ما أشار إليه الترمذي بقوله في الباب، وتارة يتركه".[1]
طبع قديمًا مع قوت المغتذي في كانبور، الهند سنة 1299هـ.

14. **حاشية أحمد علي بن لطف الله السهارنفوري (ت 1297هـ)[2] على جامع الترمذي:** وهي في غاية الاختصار، تتضمن بيان غريب الحديث، وضبط ألفاظه. وطبعت بهامش السنن مع نفع قوت المغتذي، والعرف الشذي للسهارنفوري في مجلد واحد على القطع الكبير.

15. **نفع قوت المغتذي لعلي بن سليمان الدمنتي المغربي (ت 1306هـ):**[3] وهو اختصار لشرح السيوطي "قوت المغتذي". مطبوع.

16. **الكوكب الدري على جامع الترمذي لرشيد أحمد الكَنكُوهي (ت 1323هـ):**[4] جمعه تلميذه محمد يحيى بن محمد إسماعيل الكاندهلوي (ت 1334هـ) من إفاداته، وهو أشبه بالمذكرات منه بالشرح، غالبه يتعلق بمعاني الأحاديث، وجواب الإيرادات على المذهب الحنفي.[5] وطبع في أربعة مجلدات.

17. **العرف الشذي على جامع الترمذي لمحمد أنور شاه الكشميري (ت 1352هـ):**[6] والكتاب في الأصل تعليقات كتبها تلميذه محمد جِراغ علي من إملاء شيخه الكشميري عند شرحه للجامع، وجلّ اعتنائه بأدلة الأحناف، والجواب عن الإيرادات على المذهب الحنفي. طبع في باكستان مع بعض الحواشي على جامع الترمذي.

---

[1] مقدمة التحقيق على النفح الشذي، 83/1.
[2] ترجمته في جهود مخلصة، ص 89.
[3] له ترجمة في الأعلام للزركلي (121/5)، وهدية العارفين (776/1).
[4] له ترجمة في جهود مخلصة، ص 223.
[5] انظر: نظرات في الحديث النبوي (ص 169-170)، والأحاديث الحسان الغرائب (ص 74).
[6] له ترجمة في جهود مخلصة، ص 232-235.

18. **تحفة الأحوذي شرح جامع الترمذي للعلامة محمد عبد الرحمن بن عبد الرحيم المباركفوري (ت 1353هـ):**[1] وهو شرح حافل، كتب له بمقدمة على نمط هدي الساري للحافظ ابن حجر، تكلّم فيها على علم الحديث، وما ألّف فيه من مصنفات متنوعة، كما تحدّث عن الترمذي، وجامعه مفصلًا. واعتنى بالصناعة الحديثية من الترجمة المختصرة لرجال الإسناد، وتخريج أحاديث الباب، وما يشير إليه الترمذي بقوله: (وفي الباب)، ويذكر أحيانًا بعض ما فات الترمذي من أحاديث، ويوضح الإشكالات الإسنادية والمتنية، كما يتناول الأحكام الفقهية المستنبطة من الحديث مع بيان أقوال أهل العلم فيها، وذكر أدلتها، ومناقشتها، ويهتم ببيان اختلاف النسخ في حكم الإمام الترمذي على الحديث إلا أنه قلما يعتني بتعليل تلك الأحكام.[2]

19. **الطيب الشذي على جامع الترمذي لأشفاق الرحمن الكاندهلوي (ت 1377هـ):**[3] اعتنى مؤلفه بترجمة رجال الإسناد وشرح الألفاظ، وشرح المذهب الحنفي شرحًا وافيًا منتصرًا له بعد ما بيّن المذاهب الأخرى. وفي أول الكتاب مقدمة تضم تاريخ تدوين الحديث، وترجمة الإمام الترمذي ومصطلحاته وبعض مبادئ علوم الحديث. طبع الجزء الأول في عام 1344هـ من المطبعة الخيرية بمصر تحت إشراف الشيخ عاشق إلهي الميروتي.

20. **معارف السنن لمحمد يوسف بن محمد زكريا البنوري (ت 1397هـ):**[4] يعتني

---

[1] له ترجمة في آخر مقدمة تحفة الأحوذي بقلم أبي الفضل عبد السميع المباركفوري (ص 615-635/الطبعة البيروتية)، وفي "جهود مخلصة في خدمة السنة المطهرة" للفريوائي (ص 146-150).

[2] انظر ما كتبه أبو الفضل عبد السميع المباركفوري (ص 627-628)، والأحاديث الحسان الغرائب (ص 73-74).

[3] انظر تاريخ التراث العربي (303/1)، وجهود مخلصة (ص 236)، وله فيه ترجمة.

[4] له ترجمة في جهود مخلصة (ص 237)، وفي بداية الجزء الأول من معارف السنن بقلم الدكتور عبد الرزاق إسكندر (د-ح).

بشرح الألفاظ الغريبة، ويطيل النفس في المسائل الفقهية، يهتم بذكر المذاهب الأربعة، وينتصر للمذهب الحنفي في جميع المسائل بكل ما أوتي من قوة. وربما تعرض لبعض المسائل الاصطلاحية. أفاد فيه من أبحاث شيخه محمد أنور شاه الكشميري. ولا يتعرض للتعريف برجال الإسناد إلا إذا دعت إليه داعية، ولا للتخريج إلا نادرًا.[1] ومما يلاحظ على هذا الشرح أنّ مؤلفه يتطاول فيه على بعض أهل العلم، منهم: العلامة ابن تيمية،[2] وابن القيم،[3] والمباركفوري،[4] بل يهتم غاية الاهتمام بالرد على المباركفوري، ويبجّل أمثال ابن عربي الصوفي،[5] والكوثري.[6] طبع منه ستة مجلدات، تنتهي عند آخر أبواب الحج.

ثانيًا: مكانة شرح العراقي بين شروح الترمذي:

بالنظر إلى شروح الترمذي يتضح أنّ أهمها شرح ابن العربي، وشرح ابن سيد الناس، وتكملته للعراقي، وإكماله لأبي زرعة والسخاوي، وشرح ابن رجب، وشرح المباركفوري.

أما شرح ابن العربي فشرح مختصر، غابت فيه الصناعة الحديثية إلا نادرًا، ولكن حاز بفضل السبق، فكم أقوال له اعتمدها من جاء بعده. وكذا لك يصل إلينا من شرح ابن رجب إلا قطعة، وهي تنبئ عن توسعه، وغزارة مادته، فإلى الله المشتكى.

وأما شرح المباركفوري فمتأخر، غالب اعتماده على من سبقه كابن حجر، والشوكاني، لكنه أوسع الشروح الكاملة لجامع الترمذي، ويمتاز مؤلفه بالتمسك بالسنة. ولم يكمل

---

[1] انظر معارف السنن، 2/1.

[2] انظر المصدر نفسه، 413/4.

[3] انظر المصدر نفسه، 387/1، و412/4-413.

[4] انظر المصدر نفسه، 27/1، و28.

[5] المصدر نفسه، 69/2.

[6] المصدر نفسه، 17/1، و138/4.

ابن سيد الناس شرحه، فبنى عليه العراقي شرحه، فهما بمثابة كتاب واحد، وقد سار العراقي على منهجه، وفاقه توسعًا وتحريرًا. فقال الشوكاني عن شرح ابن سيد الناس: "وهو ممتع في جميع ما تكلم من فن الحديث وغيره... ثم قال: ولما وقفت على الجزء الذي من شرح الترمذي الذي يلي هذا الجزء للزين العراقي بهرني ذلك، ورأيته فوق ما شرحه صاحب الترجمة بدرجات".[1]

وقال عن شرح العراقي أيضًا: "وهو شرح حافل ممتع، فيه فوائد لا توجد في غيره، لا سيما في الكلام على أحاديث الترمذي، وجميع ما يشير إليه في الباب، وفي نقل المذاهب على نمط غريب، وأسلوب عجيب".[2]

ومما يوضح مكانته أنّ كل من وقف على هذا الكتاب اغترف من بحاره، كابن حجر في فتح الباري، والعيني في عمدة القارئ، والسيوطي في عقود الزبرجد، والمناوي في فيض القدير، والشوكاني في نيل الأوطار.[3]

وسيأتي في المبحث التالي بيان منهجه مما ينبئ عن حسن ترتيبه، وغزارة مادته.

المطلب الخامس: منهج المؤلف في شرحه: يمكن استخلاص جوانب من منهج الحافظ العراقي في شرحه في النقاط التالية:

1. يذكر متن الباب من جامع الترمذي كاملًا دون أيّ تغيير قبل الشروع في الشرح، مما جعله كنسخة من نسخ الجامع، يستفاد منه عند وقوع الاختلاف في نسخ الجامع، لاسيما في أحكام الترمذي على الحديث.

---

[1] البدر الطالع، ص 767.

[2] المصدر نفسه، ص 362.

[3] انظر: فتح الباري (330/2، و411، و27/3)، وعمدة القاري (131/6، و175، و208)، و(83/10). وعقود الزبرجد (149/1، و224)، وفيض القدير (82/1)، و(480/2)، (228/5)، و(51/6)، ونيل الأوطار(80/2، و148، و152).

2. يعدّ شرح العراقي من كتب الشروح الموضوعية التي تقسم شرح الحديث إلى فقرات موضوعية، ويتكلّم على كل فقرة منها على حدة، فالعراقي يبدأ شرح الباب بقوله: "الكلام عليه من وجوه"، ثم يفصل ذلك، وأقل ما وُجد من هذه الوجوه وجه واحد،[1] وأحيانًا يصل إلى أكثر من عشرين وجهًا.[2]

3. يجعل الوجه الأول غالبًا لتخريج الأحاديث التي أسندها الترمذي، ثم التي أشار إليها.

4. يجعل الوجه الثاني غالبًا لذكر الأحاديث المتعلقة بالباب مما لم يذكره الترمذي إذا وجدها الشارح، فيسرد أولًا أسماء الصحابة الذين لهم أحاديث، فيقول: الثاني في الباب مما لم يذكره عن فلان، وفلان،...، ثم يخرجها حديثًا حديثًا، فيقول: أما حديث فلان فأخرجه فلان من رواية فلان ويذكر متنه. وهكذا.

5. إذا كان حديث الباب مما أخرجه أصحاب الكتب الستة، أو أحدهم فيخرجه منها، ويعتني باستيعاب طرقه فيها، ويقدّم ذكر من هو أتم متابعة للترمذي.

   وإذا كان حديث الباب ليس عند أحد من أصحاب الكتب الستة يقول: انفرد به المصنف. وغالبًا ما يقتصر على هذا ما لم تكن هناك فائدة في السند أو المتن فيخرجه من غيرها.

   وينبغي أن يعلم أنّ الشارح إذا خرج حديثًا من الكتب الستة فإنه يريد محل الشاهد منه، لا أصله.

6. إذا كانت الأحاديث التي أشار إليها الترمذي، أو التي استدركها الشارح من الكتب الستة يخرجها منها، وإلا يخرجها غالبًا من مسانيد أحمد، وأبي يعلى، والبزار، ومعاجم الطبراني الثلاثة.

---

[1] انظر شرح باب ما جاء في الخروج عند الفزع من أبواب الجهاد.

[2] انظر شرح باب ما جاء في الرهان من أبواب الجهاد، وفيه واحد وعشرون وجهًا.

7. إذا كان الحديث طويلًا يكتفي بذكر الشاهد منه.
8. يحكم على الأحاديث إما مجملًا، أو مفصلًا.
9. يعلّل أحكام الترمذي على الحديث أحيانًا، ويعقد لذلك وجهًا مستقلًا.
10. يذكر أحيانًا اختلاف الرواة في السند، أو في المتن.
11. ينبّه على الاختلاف الواقع بين نسخ الجامع إن لزم الأمر.
12. إذا كان الراوي الذي أخرج الترمذي حديثه من المقلين يذكر ما له من أحاديث في جامع الترمذي، وفي سائر الكتب الستة، ويعقد لهذا وجهًا مستقلًا.
13. يتكلم على الرواة جرحًا وتعديلًا خاصة المتكلم فيهم، وكان المدار عليهم، وقد يجمل، وقد يفصّل.
14. يعتني ببيان المهمل من الرواة، والمكنى، والمبهم، والمتفق والمفترق.
15. يعتني بتفسير الكلمات الغريبة، وكثيرًا ما يذكر مصدره من كتب الغريب واللغة، مثل الصحاح للجوهري، والنهاية لابن الأثير، والمحكم لابن سيدة، ويعقد لذلك وجهًا مستقلًا.
16. يعتني بالكلام على الأحكام المستنبطة من الحديث، وإن كان فيها خلاف بين أهل العلم يذكره، ويهتم بذكر الأوجه في مذهب الشافعية، ويعتمد في ذلك غالبًا على الأم للشافعي، والوسيط للغزالي، والعزيز للرافعي، وروضة الطالبين للنووي، ويعتني بترجيحات الرافعي، والنووي.
17. يورد أحيانًا الاعتراضات المحتملة على الحكم المستنبط من الحديث، ثم يجيب عنه.
18. يعتني بالجمع بين الأحاديث التي ظاهرها التعارض، ويجعل لذلك وجهًا مستقلًا.
19. في حالة عدم مناسبة أحاديث الباب للتبويب ينبّه على ذلك.

20. يعتني بإبراز القواعد الحديثية في شرحه.

21. له تعقبات على من سبقه من العلماء، كالترمذي، وابن حبان، وابن التركماني، والمزي.

المطلب السادس: بعض موارد المؤلف في شرحه: اعتمد المؤلف في شرحه هذا على أمهات كتب الحديث وعلومه وكتب التفسير والشروح والتاريخ والتراجم والفقه واللغة وغيرها، والشرح كبير جدًا، ولا يزال مخطوطًا، فيصعب جدًا حصر موارده، ولكن ما لا يترك كله لا يترك جله، فقمت بجرد شرح أبواب الجهاد عن رسول الله ﷺ، حتى أتعرف على بعض موارده.

فمن كتب التفسير وأسباب النزول: أسباب النزول للواحدي، وتفسير ابن جريج، وتفسير ابن جرير الطبري، وتفسير ابن مردويه، وتفسير عبد بن حميد.

ومن أمهات كتب الحديث: الكتب الستة، والموطأ، وصحيح ابن خزيمة، وصحيح ابن حبان، وصحيح البرقاني، ومستدرك الحاكم، وسنن الدارقطني، والسنن لأبي بكر بن لال، والسنن الكبرى للبيهقي، ومسند أحمد، ومسند الدارمي، ومسند إسحاق بن راهويه، ومسند البزار، ومسند أبي يعلى الموصلي، ومسند الحارث بن أبي أسامة، ومسند الفردوس للديلمي، والمعاجم الثلاثة للطبراني، ومعرفة السنن والآثار للبيهقي.

ومن الأجزاء الحديثية: الأدب المفرد للبخاري، والجهاد لابن أبي عاصم، والخلعيات (فوائد الخلعي)، والدعوات للبيهقي، والدعوات للمستغفري، وفوائد أبي بكر الشافعي (المعروفة بالغيلانيات)، ومعجم الشيوخ لابن مسدي، ومكارم الأخلاق للخرائطي.

ومن كتب السيرة والشمائل: دلائل النبوة للبيهقي، ، والشمائل للترمذي، والشمائل لابن المقرئ، ومغازي محمد بن إسحاق.

ومن كتب **شروح الحديث:** الاستذكار لابن عبد البر، وإكمال المعلم للقاضي عياض،

والتمهيد لابن عبد البر، وشرح صحيح البخاري لابن بطال، وشرح صحيح مسلم للنووي، ومعالم السنن للخطابي، والمفهم لأبي العباس القرطبي.

ومن كتب التاريخ والتراجم: الاستيعاب لابن عبد البر، والألقاب للشيرازي، والتاريخ الأوسط للبخاري، وتاريخ بغداد للخطيب البغدادي، والتاريخ الكبير للبخاري، وتاريخ مرو للمعداني، وتاريخ نيسابور للحاكم، والتنبيه على أوهام الاستيعاب لابن فتحون، وتهذيب الكمال للمزي، وثقات ابن حبان، والجرح والتعديل لابن أبي حاتم، والحروف في أسماء الصحابة لأبي علي ابن السكن، والذيل على الاستيعاب لابن فتحون، وضعفاء العقيلي، وطبقات ابن سعد، والعبر للذهبي، والكامل لابن عدي، والكمال لعبد الغني المقدسي، والمعارف لابن قتيبة، ومعرفة الصحابة لابن منده، وكنى أبي أحمد الحاكم، والكنى لابن الجارود.

ومن كتب الأطراف والعلل والمصطلح: أطراف ابن عساكر، وأطراف المزي (تحفة الأشراف)، والأفراد للدارقطني، والدر النقي (المعروف بالجوهر النقي) لابن التركماني، وعلل الدارقطني، والعلل المنفرد عن الجامع للترمذي، وعلوم الحديث لابن الصلاح، والكفاية للخطيب، والمتفق والمفترق له.

ومن كتب الفقه: الأم للشافعي، والخلافيات للبيهقي، وروضة الطالبين للنووي، وشرح المهذب (المجموع) للنووي، والمختصر للمزني، ومنهاج الطالبين للنووي، والمهمات للأسنوي، والعزيز للرافعي، والوسيط للغزالي.

ومن كتب اللغة والغريب: الذيل على الغريبين لأبي موسى المديني (المجموع المغيث)، والصحاح للجوهري، والكامل للمبرد، والمحكم لابن سيده، والمشارق للقاضي عياض، والنهاية لابن الأثير.

ومن هذه الموارد ما هو في حكم المفقود الآن، كأطراف ابن عساكر، والألقاب للشيرازي، وتاريخ مرو للمعداني، وتاريخ نيسابور للحاكم، وتفسير ابن مردويه، وتفسير

عبد بن حميد، والتنبيه على أوهام الاستيعاب لابن فتحون، والحروف في أسماء الصحابة لآبي علي بن السكن،والذيل على الاستيعاب لابن فتحون، والسنن لأبي بكر بن لال، وصحيح البرقاني، والدعوات للمستغفري، والشمائل لابن المقرئ، والكنى لابن الجارود، ومعجم الشيوخ لابن مسدي، وقد يكون منها ما هو مخطوط في مكتبات العالم.

المطلب السابع: ذكر النسخ الخطية الموجودة للكتاب: للكتاب نسخ متعددة، بعضها بخط المصنف، وبعضها بخط تلاميذه، وبعضها متأخر، وسأذكر ما وجد من نسخه على سبيل الإجمال.

1. **النسخة المحفوظة في مكتبة الإسكوريال** بأسبانيا، ورقمها (1464)، ومصورتها في مكتبة الجامعة الإسلامية برقم (1296)، تبدأ من أول تكملة العراقي، وتنتهي في أثناء باب ما جاء في التخشع في الصلاة.
2. **النسخة المحفوظة في المكتبة المحمودية** بالمدينة النبوية برقم (512)، وعدد أوراقها (278)، وتبدأ من أول الكتاب إلى آخر أبواب العيدين، وهي بخط الحافظ ابن حجر.
3. **النسخة المحفوظة في المكتبة المحمودية** برقم (536)، وعدد أوراقها (395)، وتحتوي على جزء كبير من شرح ابن سيد الناس، ثم على الجزء الأول من تكملة الحافظ العراقي، والتي تبدأ من ورقة (78/أ) إلى آخر النسخة.
4. **النسخة المحفوظة في المكتبة المحمودية** بالمدينة برقم (1/537)، وعدد أوراقها (193)، تبدأ من بداية كتاب الصوم، وتنتهي بنهاية كتاب الحج.
5. **النسخة المحفوظة في المكتبة المحمودية** برقم (2/537)، وعدد أوراقها (196)، وتبدأ من بداية أبواب الرضاع، وتنتهي بخاتمة كتاب الفوائد والأحكام.

6. **النسخة المحفوظة في الخزانة العامة بالرباط**، وعدد أوراقها (265)، ومصورتها في مكتبة الجامعة الإسلامية برقم (3010)، وتبدأ من بداية أبواب الجنائز، وتنتهي عند باب ما جاء في كراهية خروج النساء في الزينة من كتاب الرضاع.

7. **النسخة المحفوظة في دار الكتب المصرية** برقم (2504)، وعدد أوراقها (256)، وهي بخط الحافظ العراقي، تبدأ من باب كراهية عسب الفحل من كتاب البيوع، وتشتمل على أبواب من كتاب الأحكام، والديات، والحدود، والصيد والذبائح، والأطعمة، والفوائد والأحكام، والأضاحي، وفي ترتيب أوراقها خلل كبير.

8. **النسخة المحفوظة في مكتبة فيض الله آفندي** بتركيا برقم (363)، وعدد أوراقها (226)، تبدأ في أثناء شرح باب ما جاء في إمام الرعية من كتاب الأحكام، وتنتهي في أثناء شرح باب كراهية أكل ذي ناب وذي مخلب من كتاب الأطعمة.

9. **النسخة المحفوظة في مكتبة فيض الله آفندي بتركيا برقم (364).** توجد منها نسخة مصورة بالميكروفيلم في مكتبة الجامعة الإسلامية تحت رقم **(3/9758)**، وهي تمة نسخة الحافظ العراقي، وتتكون من مائتين وست وسبعين لوحة، وتشتمل على شرح أبواب من كتب الحج، والسير، وفضائل الجهاد، والجهاد، والأطعمة، والأشربة، والبر والصلة، مع خلط كبير في الأوراق.

10. **النسخة المحفوظة في المكتبة السليمانية بتركيا تحت رقم (506)**: توجد منها نسخة مصورة بالميكروفيلم في مكتبة الجامعة الإسلامية برقم **(1999)**، وتتكون من (215) لوحة، وتبدأ من باب ما جاء في الأضحية بكبشين من أبواب الأضاحي، وتنتهي بباب ما جاء فيمن يستشهد وعليه دين من أبواب الجهاد، إلا أنه سقط من وسطه عدة أبواب.

11. **النسخة المحفوظة في المكتبة السليمانية** بتركيا برقم (507)، وعدد أوراقها (201)، ومصورتها في مكتبة الجامعة الإسلامية برقم (2156)، وتبدأ من أول تكملة العراقي إلى باب الرجل يحدث بعد التشهد من أبواب الصلاة.

12. **النسخة المحفوظة في المكتبة السليمانية** بتركيا برقم (508)، وعدد أوراقها (230). تبدأ من أثناء شرح (باب ما جاء إذا أقبل الليل وأدبر النهار فقد أفطر الصائم)، من كتاب الصوم، وتنتهي في أثناء شرح (باب ما جاء في نزول الأبطح) من كتاب الحج، وفيها بياضات كثيرة في أماكن متعددة. **النسخة المحفوظة في المكتبة السليمانية** بتركيا برقم (509)، وعدد أوراقها (224)، وهي بخط العراقي، تبدأ من بداية كتاب الجنائز، وتنتهي بنهاية شرح باب ما جاء لا تنكح المرأة على عمتها ولا على خالتها من كتاب النكاح.

13. **النسخة المحفوظة في المكتبة السليمانية** بتركيا برقم (510)، وعدد أوراقها (226)، وهي تبدأ من باب ما جاء في القنوت في الوتر، وتنتهي بشرح باب ما جاء في القائلة يوم الجمعة. وهي بخط الحافظ العراقي.

14. **النسخة المحفوظة في المكتبة السليمانية برقم (511)**: توجد منه نسخة مصورة بالميكروفيلم في مكتبة الجامعة الإسلامية تحت رقم **(2/9840)**، وهي بخط الحافظ العراقي، كما كتب على صفحة العنوان، وتتكون من مائتين وخمس وأربعين لوحة، ولا تخلو من خروم، وهي كثيرة الضرب، والتصحيح، كما أنها مختلة الترتيب حيث حصل التداخل بين شرح أبواب الجهاد، واللباس، والحج، والأطعمة.....

15. **النسخة المحفوظة في المكتبة السليمانية بتركيا** برقم (512)، وعدد أوراقها (251)، وهي بخط الحافظ العراقي، وتبدأ من باب ما جاء في سجدتي السهو بعد السلام، وتنتهي عند نهاية شرح باب ما جاء ما يقرأ في الوتر.

16. **النسخة المحفوظة في المكتبة السليمانية برقم (513)**: توجد منها نسخة مصورة بالميكروفيلم في مكتبة الجامعة الإسلامية تحت رقم **(1/9840)**، وتتكون من ثلاث مائة لوحة، وخطها حسن واضح، إلا أن اللوحات الست الأخيرة بخط دقيق، وتختلف عن الأول، وهي تبدأ من باب ما جاء في الثبات عند القتال من أبواب الجهاد، وتنتهي بباب ما جاء في شفقة المسلم من أبواب البر والصلة، وهو آخر ما انتهى إليه الشارح، كما كتب على صفحة العنوان، ولا تخلو من خروم، وجاء في آخر المخطوط ما لفظه: "رأيته بخط الحافظ ابن حجر على هذا المحل من الأصل، هذا آخر ما وجد بخط شيخنا الحافظ أبي الفضل من شرح الترمذي".

والكتاب تحت الطبع في عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة. يسّر الله طبعه.

الخاتمة: الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، والصلاة والسلام على الرحمة المهداة. أما بعد:

ففي ختام هذا البحث أود أن أسجّل بعض النتائج والتوصيات التي ظهرت لي خلال البحث:

- الحافظ أبو الفضل زين الدين العراقي (725-806هـ) كان من كبار المحدثين في القرن الثامن الهجري، وقد تتلمذ على كبار علماء عصره من غير تفريق بين الشافعي والحنفي والمالكي والحنبلي، وكذلك تتلمذ عليه طلاب العلم من غير تفريق، لأنهم كان همهم أن يطلبوا العلم من منهله، فعلى أهل العلم في زماننا أن ينتهجوا هذا المنهج؛ فإنه منهج ناجح، ودواء ناجع. وقد لوحظ في الآونة الأخيرة التعصب المقيت في بعض البلدان، فإلى الله المشتكى.
- قد تكون الكلمة الواحدة من الأستاذ سبباً للنجاح الباهر في حياة طالب العلم إذا صدرت عن حسن نية، فقد أثرت كلمة العز ابن جماعة في حياة العراقي العلمية تأثيرًا ظاهرًا، وغيّرت له مسار الحياة العلمية حتى صار من كبار المحدثين

في القرن الثامن، وربّى جيلًا مباركًا للمحدثين، على رأسهم الحافظ ابن حجر، وأبو زرعة العراقي، ونور الدين الهيثمي.

- الحافظ العراقي واسع الاطلاع، كما أنه يحسن النقد- عند ما يقتضي الأمر- لمن سبقه من العلماء مع أدب جم وتواضع تام. وتظهر شخصيته العلمية في تعقباته وانتقاداته.

- تكملة شرح الترمذي أحسن الشروح على جامع الترمذي إلا أنه لم يكمل، لكن جلّ من جاء بعده من الشراح الكبار اغترف منه.

- بدأ العراقي شرحه من حيث توقف ابن سيد الناس في شرحه المسمّى بـ"النفح الشذي". فشرع في شرحه من "باب ما جاء أن الأرض كلها مسجد إلا المقبرة والحمام"، ولكنه وصل في شرحه إلى "باب شفقة المسلم على المسلم" من أبواب البر والصلة، وبقي نصف الكتاب لم يتناوله بالشرح، واخترمته المنية قبل إكماله، فأكمله ابنه أبو زرعة، وأكمله أيضًا السخاوي، حسبما ذكرت كتب التراجم، لكن لم يتيسر الوقوف على إكمالهما، فعلى الباحثين البحث عنهما في مكتبات العالم، أو على المتخصصين المتقنين إكماله وفق منهج العراقي في شرحه، فإنّ مسلك إكمال مؤلفات السابقين مسلك معمول به عند أهل العلم من قديم الزمان، وشرح العراقي أنموذج رائع لهذا المسلك.

- الدراسات والبحوث التي كتبت حول العراقي لم تفد من هذا الشرح في إبراز شخصية العراقي العلمية، مع أنه جهد كبير استغرق أعوامًا من حياته، فيستحسن إبراز شخصيته العلمية من خلال هذا الكتاب في بحوث ورسائل علمية.

وأسأل الله عزّ وجلّ أن يوفّقنا لما يحبّه ويرضاه.

المصادر والمراجع

1. إتحاف السادة المتقين بشرح إحياء علوم الدين لمحمد بن محمد الحسيني الزبيدي، مؤسسة التاريخ العربي، بيروت، 1414هـ.
2. الأحاديث الحسان الغرائب لعبد الباري بن حماد الأنصاري، رسالة دكتوراه في كلية الحديث الشريف بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة.
3. الإعلام بمن في تاريخ الهند من الأعلام المسمّى بـ"نزهة الخواطر وبهجة المسامع والنواظر" لعبد الحي بن فخر الدين الحسيني، دار ابن حزم، بيروت، ط1، 1420هـ- 1999م.
4. الأعلام لخير الدين الزركلي، دار العلم للملايين، بيروت، ط5، 1980م.
5. الإمام الترمذي، ومنهجه في كتابه الجامع لعداب محمود الحمش، دار الفتح للدراسات والنشر، الأردن، عمان: ط1، 1423هـ.
6. إنباء الغمر بأبناء العمر لابن حجر، تحقيق: حسن حبشي، وزارة الأوقاف، مصر، 1418هـ.
7. البدر الطالع لمحاسن من بعد القرن السابع لمحمد بن علي الشوكاني، تحقيق: حسين بن عبد الله العمري، دار الفكر المعاصر، بيروت، ط1، 1419هـ.
8. تاريخ ابن قاضي شهبة، تحقيق: عدنان درويش، المعهد العلمي الفرنسي للدراسات العربية، دمشق، 1997م.
9. تاريخ التراث العربي لفؤاد سزكين، تعريب: محمود فهمي حجازي، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، الرياض، 1411هـ.
10. التاريخ لأبي العباس أحمد بن حجي الدمشقي، تعليق: أبي يحي عبد الله الكندري، دار ابن حزم، بيروت، ط1، 1424هـ.

11. تحفة الأحوذي بشرح جامع الترمذي لأبي العلاء محمد عبد الرحمن بن عبد الرحيم المباركفوري،دار الكتاب العربي، بيروت، مصورة عن طبعة هندية.
12. تذكرة الحفاظ للذهبي. تصحيح: عبد الرحمن بن يحيى المعلمي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، مصورة عن طبعة دائرة المعارف، الهند.
13. تعريف أهل التقديس بمراتب الموصوفين بالتدليس لابن حجر العسقلاني، تحقيق: الدكتور أحمد بن علي سير المباركي، الرياض، ط 3، 1422هـ. د.م.
14. التقييد والإيضاح للعراقي (مقدمة التحقيق للدكتور أسامة الخياط)، دار البشائر الإسلامية، بيروت، ط4، 1435هـ.
15. التقييد والإيضاح لزين الدين أبي الفضل عبد الرحيم بن الحسين العراقي، تحقيق: محمد راغب الطباخ، دار الحديث، بيروت، ط2، 1405هـ.
16. تكملة شرح الترمذي للحافظ زين العراقي (مخطوط)، نسخة السليمانية (رقم 511، و512، و513)، ونسخة فيض الله أفندي (رقم 364).
17. التنبيه والإيقاظ لما في ذيول تذكرة الحفاظ لأحمد رافع الحسيني القاسمي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، د.ت.
18. جهود مخلصة في خدمة السنة المطهرة للدكتور عبد الرحمن بن عبد الجبار الفريوائي، الجامعة السلفية، بنارس، الهند، ط2، 1406هـ.
19. حاشية أبي الطيب السندي على جامع الترمذي، كانبور، الهند، 1299هـ، د.م.
20. الحافظ السخاوي وجهوده في الحديث وعلومه للدكتور بدر بن محمد العماش، مكتبة الرشد، السعودية، ط1، 1421هـ.
21. الحافظ العراقي وأثره في السنة للدكتور أحمد معبد عبد الكريم، أضواء السلف، الرياض، ط1، 1425هـ، د.م.
22. حسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة للسيوطي، تحقيق: محمد أبي الفضل إبراهيم، دار إحياء الكتب العربية، مصر، ط1، 1387هـ.

23. درة الحجال في أسماء الرجال لأبي العباس أحمد بن محمد المكناسي، الشهير بابن القاضي، تحقيق: محمد الأحمدي أبي النور، دار التراث، القاهرة المكتبة العتيقة، وتونس، د. ت.
24. الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة لابن حجر، دار الجيل، بيروت، د.ت.
25. الدليل الشافي على المنهل الصافي لأبي المحاسن يوسف بن تغري بردي، تحقيق: فهيم محمد شلتوت، جامعة أم القرى، مكة المكرمة.
26. ذيل التقييد لمعرفة رواة السنن والمسانيد للتقي الفاسي محمد بن أحمد الحسيني، تحقيق: محمد صالح بن عبد العزيز المراد، جامعة أم القرى، ط1، مكة المكرمة، 1411هـ.
27. ذيل الدرر الكامنة لابن حجر العسقلاني، تحقيق: الدكتور عدنان درويش، معهد المخطوطات العربية، القاهرة، 1412هـ.
28. ذيل تذكرة الحفاظ للذهبي لأبي المحاسن محمد بن علي الحسيني الدمشقي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، د.ت.
29. ذيل طبقات الحفاظ للذهبي للسيوطي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، د.ت.
30. الذيل على العبر في خبر من عبر لأبي زرعة أحمد بن عبد الرحيم العراقي، تحقيق: صالح مهدي عباس، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط1، 1409هـ.
31. ذيل ميزان الاعتدال لأبي الفضل زين الدين العراقي، تحقيق: الدكتور عبد القيوم عبد رب النبي، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، ط 1، 1406هـ.
32. الرسالة المستطرفة لبيان مشهور كتب السنة المشرفة لمحمد بن جعفر الكتاني، اعتناء: محمد المنتصر بن محمد الزمزمي بن محمد بن جعفر الكتاني، دار البشائر الإسلامية، بيروت، ط5، 1425هـ.
33. رفع الإصر عن قضاة مصر، لابن حجر، تحقيق: الدكتور علي محمد عمر، مكتبة

الخانجي، القاهرة، ط1، 1418هـ.

34. شذرات الذهب في أخبار من ذهب لشهاب الدين أبي الفلاح عبد الحق بن أحمد بن محمد الدمشقي، الشهير بابن العماد الحنبلي، تحقيق: عبد القادر الأرناؤوط، ومحمود الأرناؤوط، دار ابن كثير، دمشق وبيروت، ط1، 1413هـ.

35. شرح علل الترمذي لابن رجب الحنبلي، تحقيق: همام عبد الرحيم سعيد، مكتبة الرشد، الرياض، ط2، 1421هـ.

36. الضوء اللامع لأهل القرن التاسع للسخاوي، دار الجيل، بيروت، د.ت.

37. طبقات الشافعية الكبرى للسبكي تاج الدين أبي نصر عبد الوهاب بن علي، تحقيق: عبد الفتاح محمد الحلو، ومحمود محمد الطناحي، دار إحياء الكتب العربية، القاهرة، د.ت.

38. طبقات الشافعية لأبي بكر بن أحمد بن محمد، المعروف بابن قاضي شهبة، تحقيق: الدكتور الحافظ عبد العليم خان، دار عالم الكتب، بيروت، ط1، 1407هـ.

39. طبقات الشافعية للأسنوي جمال الدين عبد الرحيم بن الحسن، تحقيق: عبد الله الجبوري. دار العلوم للطباعة والنشر، الرياض، 1400هـ.

40. طرح التثريب في شرح التقريب لزين الدين أبي الفضل عبد الرحيم بن الحسين العراقي، ولولده أبي زرعة ولي الدين أحمد، دار إحياء التراث العربي، بيروت، 1413هـ.

41. عارضة الأحوذي بشرح صحيح الترمذي لابن العربي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، د.ت.

42. العجالة السنية على ألفية العراقي في السنة النبوية لمحمد عبد الرؤوف المناوي، د.ت.

43. العقد الثمين في تاريخ البلد الأمين للتقي الفاسي، تحقيق: د. فؤاد السيد، مطبعة السنة المحمدية، القاهرة، د.ت.

44. عقود الزبرجد في إعراب الحديث لجلال الدين السيوطي، دار الجيل، بيروت، 1414هـ، د.ت.
45. عمدة القارئ شرح صحيح البخاري لبدر الدين أبي محمد محمود بن أحمد العيني، دار الفكر، بيروت، 1399هـ.
46. غاية النهاية في طبقات القراء لشمس الدين محمد بن محمد بن الجزري، اعتناء: ج. برجشتراسر. مكتبة المتنبي، القاهرة، د.ت.
47. فتح الباري بشرح صحيح البخاري لابن حجر العسقلاني، المكتبة السلفية، مصر، د.ت.
48. فتح الباري شرح صحيح البخاري لابن رجب الحنبلي، تحقيق: طارق بن عوض الله، دار ابن الجوزي، الدمام، ط1، 1417هـ.
49. فتح المغيث بشرح ألفية الحديث لأبي عبد الله محمد بن عبد الرحمن السخاوي، تحقيق: علي حسين علي، الجامعة السلفية، بنارس، ط1، 1409هـ.
50. فتح المغيث للسخاوي (مقدمة التحقيق للدكتور عبد الكريم الخضير ومحمد الفهيد)، دار المنهاج، الرياض، ط1، 1426هـ.
51. فهرس الفهارس والأثبات، ومعجم المعاجم والمشيخات والمسلسلات لعبد الحي بن عبد الكبير الكتاني، تحقيق: إحسان عباس، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط2، 1402هـ.
52. قوت المغتذي: لجلال الدين السيوطي، كانبور، الهند، 1299هـ، د.م.
53. كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون لمصطفى بن عبد الله القسطنطني، المعروف بحاجي خليفة، دار الفكر، 1402هـ.
54. اللباب في تهذيب الأنساب لعز الدين أبي الحسن علي بن محمد المعروف بابن الأثير الجزري، دار صادر، بيروت، 1400هـ.
55. لحظ الألحاظ بذيل طبقات الحفاظ لتقي الدين أبي الفضل محمد بن محمد بن محمد

بن فهد الهاشمي، المكي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، د.ت.
56. مجمع الزوائد، ومنبع الفوائد لأبي بكر الهيثمي، دار الكتاب العربي، بيروت، ط2، 1402هـ.
57. المجمع المؤسس للمعجم المفهرس لابن حجر، تحقيق: يوسف عبد الرحمن المرعشلي، دار المعرفة، بيروت، ط1، 1415هـ.
58. المستدرك على معجم المؤلفين لعمر رضا كحالة، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط1، 1406هـ.
59. معارف السنن شرح جامع الترمذي لمحمد يوسف بن محمد زكريا البنوري، إيج، إيم سعيد كمبني، أدب منزل، كراتشي، 1413هـ.
60. معجم البلدان لياقوت الحموي، دار صادر، بيروت، 1397هـ.
61. معجم الشيوخ لعمر بن فهد المكي، تحقيق: محمد الزاهي، دار اليمامة للبحث والترجمة والنشر، الرياض، د.ت.
62. معجم المؤلفين لعمر رضا كحالة، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط1، 1414هـ.
63. المقاصد الحسنة في بيان كثير من الأحاديث المشتهرة على الألسنة للسخاوي، تعليق: عبد الرحمن محمد الصديق، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1399هـ.
64. منهج الحافظ زين الدين العراقي في كتابه "طرح التثريب" لمحمد يحيى بلال منيار، رسالة الماجستير في جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالرياض.
65. المنهل الصافي، والمستوفي بعد الوافي لابن تغري بردي، تحقيق: الدكتور محمد أمين، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر، 1984م.
66. المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار، المعروف بالخطط المقريزية لأبي العباس أحمد بن علي المقريزي، دار صادر، بيروت، د.ت.
67. النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة لأبي المحاسن يوسف بن تغري بردي، تعليق: محمد حسين شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1413هـ.

68. نظرات في الحديث وفي الصحاح الستة ونبذة عن تاريخ تدوين الحديث لأبي الحسن الندوي، دار ابن كثير، بيروت ودمشق، ط1، 1420هـ.
69. النفح الشذي في شرح جامع الترمذي لأبي الفتح محمد بن محمد بن محمد بن سيد الناس اليعمري، تحقيق: الدكتور أحمد معبد عبد الكريم، دار العاصمة، ط1، 1409هـ.
70. النكت على كتاب ابن الصلاح لابن حجر العسقلاني. تحقيق: د. ربيع بن هادي المدخلي، دار الراية للنشر والتوزيع، الرياض، ط4، 1417هـ.
71. نيل الأوطار شرح منتقى الأخبار لمحمد بن علي الشوكاني، تحقيق: عصام الدين الصبابطي، دار الحديث، القاهرة، ط4، 1417هـ.
72. هدية العارفين، أسماء المؤلفين، وآثار المصنفين من كشف الظنون لإسماعيل باشا البغدادي، دار الفكر، بيروت، 1402هـ.
73. وفيات الأعيان، وأنباء أبناء الزمان لأبي العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن أبي بكر بن خلكان، تحقيق: إحسان عباس، دار صادر، بيروت، د.ت.
74. الوفيات لأبي المعالي محمد بن رافع السلامي، تحقيق: صالح مهدي عباس، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط11، 1402هـ.